

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 231225086057

إمارة ابن القاضي وعلاقتها بالسلطة العثمانية

(1519-1767م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة : الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

- اشراف:

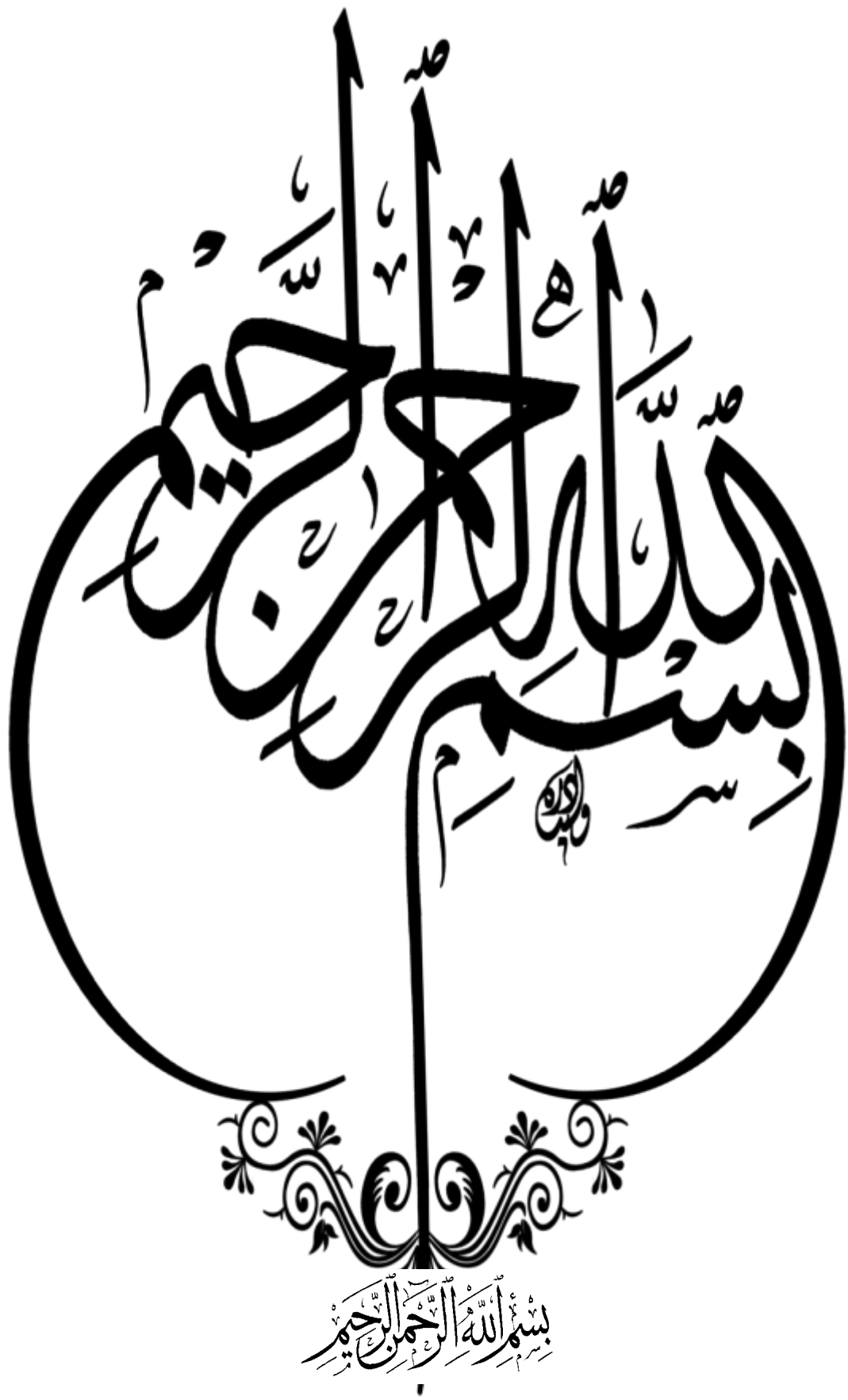
من إعداد الطالب:

أ.د/ عمران عبد الحميد

- زهية علواني

أعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أ.د/ كمال بيرم	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف	رئيسا
2	أ.د/ عبد الحميد عمران	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3	أ.د/ محمد يعيش	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف	عضوا ممتحنا



شكر وعرافان

الحمد لله حمد الشاكرين الحمد لله حمود الذاكرين الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات، ويفضله وكرمه أنهيت هذا العمل
المتواضع، فله الحمد أولاً كما أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان
إلى أستاذي المشرف الدكتور "عبد الحميد عمران" على ما قدمه
من دعم لقد كان بعلمه وصبره وتشجيعه المستمر الأثر الكبير
في إنجاز هذا هذا العمل، كما أشكر كل من ساندني طيلة
مسيرتي الدراسية وخصني بدعمه لأصل لهذه المرحلة .



الإهداء

إلى من كان دعائها سر نجاحي ،إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها ،
إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى أغلى الحبايب .

"أمي الغالية"

إلى السند والقذوة التي أفخر بها شكرا لوجودك ودعائك الذي ينير دربي .

"أبي الحنون"

إلى نبض قلبي ورفيق أيامي لولا حبك ودعمك لما كان لهذا الحلم أن يكتمل ،إلى
أغلى ما أملك ،سندي في الحياة فقد كنت عوناً لي في الحلو والمر ،أهديك هذا العمل
بكل حب .

"زوجي علال عادل"

إلى عائلتي التي كانت الدافع والسند والملجأ الآمن ، هذا النجاح هو لكم كما هو لي ،
(زوينة، وردة، كمال، حلیم، حياة، شهناز، إكرام، آية، بثينة ،أحلام، فرح، أنس، آدم،
أمجد، فراس، روفان، أمير، إسلام، مؤيد، أصيل .

إلى من تحلوا بالإيحاء وتميزو بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي ،إلى من
معهم عشت أجمل الذكريات وفرح قلبي برفقتهم ،إلى من معهم نسيت كل الآمي .

"صديقاتي "



مقدمة

مقدمة :

مع نهاية القرن 15م وبداية القرن 16م شهدت الجزائر تقلبات سياسية، أولها سقوط غرناطة سنة 1492م كمشروع جديد للتوسع الإسباني، وبعد الاستيلاء على آخر معقل للمسلمين قاموا بالاعتداء عليهم ومطاردتهم في عرض البحر، وشنوا غارات عليهم، فتوالت هجرات الأندلسيين إلى بلاد المغرب ناقلة معها أدبها وفنها ثم وجه الإسبان نظرهم حول المدن الساحلية، فقاموا باحتلالها مثل : تنس وبجاية وشرشال وميناء المرسى الكبير ووهران.

وفي ظل ضعف الدولة الزيانية استغل الإسبان هذا الفراغ، في الوقت الذي ذاع فيه صيت الاخوة بربروس في البحر الأبيض المتوسط، فقد كانا يمثلان قوة عظيمة، هذا ما أدى بأهل الجزائر بالاستتجاد بهما، في حين ظهرت عدة قوى محلية منها إمارة كوكو في منطقة القبائل ، التي كانت تابعة للحفصيين، فتم تعيين أحمد ابن القاضي هذا الأخير تحالف مع الإخوة بربروس لطردهم الإسبان وتطورت علاقتها.

وتكمن أهمية الموضوع أنه يسلط الضوء على جانب مهم وهو العلاقات بين الاثنين، وكذا معرفة قوة من القوى المحلية المهمة والدور الذي لعبته في طرد الإسبان وتطور علاقتها.

هذا ما استوقفني لاكتشاف نوع العلاقة التي ربطت ابن القاضي والأتراك ورغبة في معرفة تطوراتها، إضافة إلى نقص الأبحاث والدراسات التي تتعلق بتاريخ منطقة القبائل وإمارة كوكو ..

جهل الكثير من الجزائريين حول تاريخ إمارة كوكو.

أهمية الموضوع، لأن معظم الدراسات تكون عام
المحلي . ينحصر الاطار الزمني لموضوع ي من 1519 1767 اي من الدخول
العثماني للجزائر لغايه انهيار اماره كوكو

معظم الدراسات تكون عامة على حساب التاريخ المحلي .

الإطار الزمني والمكاني:

ينحصر الإطار الزمني والمكاني لموضوع من (1519_1767م)، أي من الدخول
العثماني للجزائر إلى غاية انهيار إمارة ابن القاضي ،أما الإطار المكاني فكان في
القبائل الغربية .

إشكالية الموضوع :

لمعالجة هذا الموضوع أ طرح الإشكالية التالية :بما تميزت العلاقة بين إمارة ابن
القاضي والعثمانيين من (1519 الى 1767)؟ أو بالأحرى كيف كانت ؟.

التي يندرج تحتها عدة تساؤلات فرعية قد أجبت عليها في دراستي هذي :

- ماهي أوضاع الجزائر السياسية قبيل الوجود العثماني ؟.

- أين تتواجد إمارة ابن القاضي وما هو أصلها ؟.

- من هم أشهر حكام المملكة ؟.

- كيف كانت الأوضاع العامة في الإمارة ؟.

- كيف كانت العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثمانيين؟

- ماهي السياسة التي اتبعها الأتراك في الإمارة ؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمت دراستي هذه إلى مقدمة، ومدخل تمهيدي، وفصلين وخاتمة.

تناولت في المدخل النقاط التالية:

أوضاع الجزائر السياسية قبيل الوجود العثماني وظهور الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية خلال القرن 16م، بعدها ظهور الإخوة بربروس في حوض البحر الأبيض المتوسط، هذا ما أدى إلى تحرير السواحل الجزائرية بفضل الإخوة بربروس، ثم إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1519م.

أما في الفصل الأول كان بعنوان الخلفية التاريخية لإمارة ابن القاضي تضمن ثلاث مباحث، الأول بعنوان الموقع الجغرافي في منطقة القبائل الغربية وأصل الإمارة، والمبحث الثاني درست فيه أشهر حكام إمارة كوكو (أهم المراحل)، أما المبحث الثالث فكان بعنوان الأوضاع العامة للإمارة. أما الفصل الثاني خصصته للعلاقة بين الإمارة والعثمانيين، اندرج تحته ثلاث مباحث، البحث الأول خصصته لتراجع العلاقة بين الإمارة والعثمانيين، بين التحالف وحسن الجوار، أما المبحث الثاني يتضمن تراجع العلاقة بين الإمارة والعثمانيين من حروب ونزاعات .

وفيما يخص المبحث الثالث أوردت فيه سياسة الأتراك في إمارة ابن القاضي .

أما الخاتمة فتناولت فيها تلخيص لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي وكذا الإجابة على جل الإشكاليات مع اقتراحات لدراسات مستقبلية .

منهج البحث:

ولدراسة هذا الموضوع استعملت المنهج التاريخي الوصفي في عرض الحقائق التاريخية الذي تخلله بعض التحليل التاريخي للأحداث .

أهم المصادر والمراجع المستعملة في البحث:

كما اعتمدت في دراستي هذي على مجموعة من المصادر العربية والأجنبية ومراجع ورسائل أهمها :

-مذكرات خير الدين بربروس ترجمة محمد دراج،فهو مصدر مهم يروي فيه خير الدين الأحداث التي وقعت له ولأخوة عروج بالتفصيل .

-كتاب أحمد ساحي ،الزواوة من القرن السادس عشر حتى الثامن عشر تناولت فيه أشهر حكام إمارة ابن القاضي .

-كما اعتمدت على كتاب ها يدو بالفرنسية ،ملوك الجزائر فهو مصدر مهم اعتمده في العلاقة بين العثمانيين والإمارة .

-كتاب مارمول كرخال كتابه إفريقيا بجزئيه استعملتهم في العديد من المواضيع .

-كتاب محند آكلي آيت سوكي، تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل ،إعتمده في أشهر حكام الإمارة H.Genvois ,les Gende des rois de

koukou

الذي استعملته في أصل الإمارة على بن الشيخ ،مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري من أهم الأعمال الأكاديمية أصنفه من الكتب المهمة التي درست مملكة كوكو من كل جوانبها الخفية.

نبيل بومولة ،العلاقات الداخلية والخارجية لإمارة أولاد مقران وكوكو ،رسالة جد ثرية بالمعلومات الأرشيفية.

صعوبات البحث

وكأي باحث فقد واجهتني عدة صعوبات أهمها :

✓ شح المصادر المحلية التي تناولت موضوع أسرة ابن القاضي وكذلك نقص الدراسات الأكاديمية عنها ،إذ لا يوجد مصدر ملم بالموضوع من كل الجوانب .

✓ جل المراجع والمصادر باللغة الأجنبية هذا ما أخذ مني وقت وجهد للترجمة وفهم المعنى.

✓ اختلاف الآراء والتواريخ من مصدر لآخر ، ما صعب علي الفهم .

✓ صعوبة التحصل على المادة الأرشيفية وبعض المصادر المهمة .

وفي الأخير لا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر الأستاذ المشرف عبد الحميد عمران "على جهوده المبذولة واللجنة الموقرة التي سوف تناقش مذكرة تخرجي فمني كل عبارات الشكر والعرفان .

الفصل التمهيدي:

أوضاع الجزائر السياسية قبيل الوجود العثماني

أولاً: أوضاع الجزائر السياسية

ثانياً: الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية:

ثالثاً- ظهور الإخوة بربروس في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط

سنة 1510م

رابعاً: تحرير السواحل الجزائرية بفضل الإخوة بربروس

خامساً: إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية 1519م

أولاً: أوضاع الجزائر السياسية

إن ضعف دولة الموحيدين وانقسامها جعل المغرب الأوسط يدخل في مرحلة غاية في الخطورة وهي تطاحنات¹ الدول الثلاث التي كانت تتنافس فيما بينها على حكم دول المغرب العربي "دولة الحفصيين² بتونس، دولة الزياريين³ في الجزائر ودولة المرينيين⁴ في المغرب الأقصى"، قد أنهكتها الحروب الداخلية واستنزفت طاقتها المالية، والمعنوية وإضافة للنزاعات الداخلية والصراعات المتواصلة بين زعماء القبائل المتقاتلين فيما بينهم على السلطة⁵.

استطاع المرينيون أن يحتلوا تلمسان وبقية المناطق الخاضعة للزيانيين لكن القائد الزياني استعان بالحفصيين وجهوا جيشاً قوياً لمحاربة المرينيين ويتمكن من استعادة تلمسان ودخل الزيانيون في صراعات تجارة مع الحفصيين وتارة مع المرينيين⁶، فعمت الفوضى والاضطرابات في الدولة الزيانية وتطاحن أمراءها على السلطة ففقدت هيبتها على سكان المغرب الأوسط وانفصل عليها سكان مليانة والمدية والجزائر، فاستغل الأسياد هذه الفرصة

1- عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، 2007، ص 11

2- بني حفص: ينسبون إلى أبي حفص عمر بن يحيى الزياني أحد العشرة من أصحاب ابن تومرت ونسبه ابن نخيل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، توفي سنة 571 تولى ابنه عبد الواحد على تونس سنة 603 وتوفي في سنة 612 للمزيد ينظر: مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ص382.

3- بني زيان: سميت بالزيانية نسبة إلى زيان بن ثابت والد يغمراسن، أول ملك للدولة الزيانية سنة (1235-1554) تولى يغمراسن إمارة تلمسان سنة 1335م-633هـ، توفي في 1283، تولى بعدها أخوه وفرض سيطرته على الدويلات الصغيرة الموجودة بالجزائر. للمزيد ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص49.

4- بني مرين: قوم كانوا أعزاء على الدولة المؤمنية، دخل بهم كبيرهم عبد الحق بنالمغرب الأقصى سنة 610 شمل مملكة بني مرين المغرب الأقصى وجهات من الأندلس الإسلامي عاصمتها فاس عن ملوكها برفاهيتها وسعادتها، للمزيد ينظر: مبارك بن محمد الميلي، ج2، المرجع السابق، ص419.

5- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص49.

6- نفسه، ص49، ص 42-49-46.

الفصل التمهيدي _____ أوضاع الجزائر السياسية قبيل الوجود العثماني

بعد قضائهم سنة 1492م على آخر معقل للمسلمين بغرناطة¹، وكان سقوط غرناطة في يد الإسبان يوم 2 جانفي 1492م بدء مرحلة جديدة في برنامج التوسع² الإسباني.

ثانيا: الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية:

لم يكن ليوجد الأتراك في الجزائر لولا غزو الإسبان لها، ولم يتوصل الإسبان إلى احتلال بعض أجزائها إلا باستغلال الضعف والانحطاط الذي عرفته الجزائر في أواخر عهد الدولة الزيانية³، وفي ظل الانشقاق الداخلي ورغبة الإسبان في الوصول إلى سواحل المتوسط الذين كانت ترفعهم الروح الصليبية التي استمدت مبرراتها من استكمال عملية حروب الاسترداد التي قضت على الحكم الإسلامي بالأندلس⁴. لقد كانت محاكم التفتيش⁵ والتحقيق مضرب المثل في الظلم والقهر والتعذيب، كانت تلك المحاكم والدواوين تلاحق المسلمين حتى تبطش بهم بأساليب وحشية⁶، خاصة بعد زواج فرديناند⁷.

¹ - عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر، الجزائر، 2002م، ص82_83.

² - مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة، الجزائر، ص19.

³ - عمار عمورة، المرجع السابق، ص88.

⁴ - كمال جعدي وأمينة نجار، القوى المحلية وموقفها من إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية آل القاضي وبنو عباس أنموذجًا (1510-1587م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة البويرة، 2017-2018م، ص3.

⁵ - محاكم التفتيش مشنقة من كلمة لاتينية بمعنى يبحث، يتقصى، يفتنش، أسسها البابا لويس الثالث ثم إنوشنت الثالث، واستمرت في قمع الفكر المخالف بالحديد والنار. وفي إسبانيا بدأت نشاطها سنة 1478 م. للمزيد ينظر: إسحاق عبيد، محاكم التفتيش نشأتها ونشاطها، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1978، ص39.

⁶ - راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ج 2، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2010م، ص700.

⁷ فرديناند: تولى الملك في سنة 1474، اشتهر بأنه سياسي عنيد وجريء. تزوج بإيزابيلا ملكة قشتالة، ووجد تقريبًا كل شبه الجزيرة الإيبيرية، مما ساعد على تدمير قدرة المغرب الإسلامي. للمزيد ينظر: بسام العسلي، خير الدين بريروس والجهات في البحر (1475-1547م)، ج1، دار النفائس، بيروت، لبنان، ص44.

الفصل التمهيدي _____ أوضاع الجزائر السياسية قبيل الوجود العثماني

وايزابيل¹، فقد جمعا بين مملكتين في شبه الجزيرة الإيبيرية² تحت سلطة تكاد تكون مشتركة³.

بدأت الهجرة الأندلسية في أواسط القرن 15م بسبب اعتداء الإسبان على المسلمين فالتجأ الكثير منهم إلى إفريقيا الشمالية ومراسيها فقد قام الإسبان بمطاردتهم في البحر وشن عدة غارات في البحر، وهذا ما أدى إلى إتحاد الجالية الأندلسية مع إخوانهم، وتوالت هجرات الأندلسيين إلى بلاد المغرب الإسلامي ناقلة معها علمها وفنها وأدبها.⁴

ففي سنة 1494م عقدت البرتغال وإسبانيا اتفاقية "توردي سلاس"⁵ Tordesilles ثم بموجبها تقسيم مناطق النفوذ⁶ (المغرب العربي الإسلامي) والجدير بالذكر ان إسبانيا شرعت منذ عقد اتفاقية توردي سلاس⁷ 1494م في العمل على احتلال ميناء المرسى الكبير و ميناء وهران قبل عقد الاتفاقية المتممة في 1509م التي باركها البابا إسكندر⁸.

1 إيزابيل: ملكة قشتالة تزوجت من فرديناند ملك أراغون، ووحدت مملكة قشتالة وأراغون، مما ساعد على إكمال وحدة إسبانيا، وهي الوحدة التي هدفت إلى القضاء على المملكة المغربية في غرناطة. للمزيد ينظر: نفسه، ص44.

2 جزيرة إيبيريا: نسبة إلى أمة قديمة هي "الإبير"، كانت أقدم أمة عمرت تلك البلاد. تقع في جنوب جبال المورنية وجبال البشرات، وفي الشرق جبال البرانس، وفي الشمال جبال قطرية. لا تتصل شبه الجزيرة الإيبيرية إلا ببرزخ وهو جبال البرانس. للمزيد ينظر: الأمير شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ط 1 ج1، المطبعة الرحمانية، مصر، 1932.

3 جون ب. وولف، الجزائر وأوروبا 1500 إلى 1830، ترجمة أبو القاسم سعد الله، دار الرائد الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص24.

4- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492_1792)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دون سنة نشر، ص50_51.

5- إتفاقية توردي سلاس (Tordesilles): إتفاقية تم بموجبها تقسيم المستعمرات بحيث كانت الأقاليم الشرقية من نصيب البرتغال والغربية من نصيب إسبانيا، للمزيد ينظر: محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512_1543)، .، تصدير د.ناصر الدين سعيدوني، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص100

6- نفسه، ص99.

7- بسام العسلي، المرجع السابق، ص58.

8- البابا إسكندر بورجيا Alexander Borgia: تولى البابوية من 1492م حتى سنة 1503م لعب دورا كبيرا في التحريض على إنهاء الوجود الإسلامي من الأندلس وتوجيه الحملات الصليبية لإحتلال سواحل الجزائر، مات في ظروف مشبوهة، للمزيد ينظر: نفسه، ص100.

احتلال المرسى الكبير 1505م:

جهز الكاردينال إيكسمانس¹ سنة 1505م أسطولاً مكوناً من 134 سفينة على منتها 500 محارب تحت إمرة القائد فرنانديز²، أبحرت الحملة الإسبانية من مالقة يوم الأربعاء 29 أوت 1505م، ووصلت يوم 11 سبتمبر 1505م³، استشهد قائد حامية المرسى الكبير في اليوم الأول للمعركة والحصار الذي وقعت فيه الحامية وانقطاعها عن الماء، بالإضافة إلى العدد الضخم الذي يتركب منه المهاجمين الإسبان كل ذلك اضطر الحامية إلى أن تستسلم بعد حصار دام خمسين يوماً⁴.

وما كان خبر الاستيلاء على المرسى الكبير يصل مسامع إسبانيا، حتى غمرتتها موجة من الفرح والابتهاج، وأعلنت فيها الاحتفالات لمدة أسبوع لأنها رأت في هذا الفوز بشائر النصر المقبل وتحقيق آمالها⁵ وهكذا فإنه بسقوط هذا الميناء تبدأ مرحلة طويلة من الصراع الدامي بين الجزائر وإسبانيا دام 300 سنة، وهي الفترة التي استغرقها الوجود العثماني في الجزائر.

¹ - الكاردينال إكسمانس: ولد في قشتالة (1436-1517) تم تعيينه أمينا للملكة في سنة 1491 ثم كاهنا لطليطلة (1495) ثم حاكما لقشتالة حتى وفاة الملكة (1504 م) ثم رئيسا لمحاكم التفتيش (1516-1506) وفتح وهران سنة 1509 اشتهر بقسوته الوحشية في إبادة المسلمين. للمزيد أنظر سيم العسلي، المرجع السابق، ص.45.

² - أمال جعدي وأمينة النجار، المرجع السابق، ص.5.

³ - مبارك بن محمد الهلالي الملي، ج3، المرجع السابق، ص.24.

⁴ - أحمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة ...، المرجع السابق، ص.101

⁵ - محمد دراج، الذخول العثماني ...، المرجع السابق، ص.105.

خضوع مدينة تنس 1507:

أدرك الإسبان بسرعة أن استغلال التناقضات الداخلية والاستعانة بالخونة لتثبيت وجودهم أمر بالغ الأهمية ومن ثم فقد شرعوا منذ احتلالهم المرسى الكبير بتوطيد علاقاتهم بالأعراب¹، حتى أصبحت تنس تابعة للإسبان بدون مقاومة، فقد جعل أمراء البيت الزياني المتصارعين على العرش الانتصار الشخصي على زعمائهم ومنافسيهم فوق كل اعتبار، فقد ضحوا بمدنهم ورعاياهم مقابل بقائهم على العرش².

احتلال بجاية 1510م:

كانت مدينة بجاية تتميز منذ عهدها كمركز إشعاع علمي وحضاري فقد شجاع الإسبان على احتلالها حيث تولى بيدرونا فارو إعداد الحملة بسرعة تامة وتوجه في أواخر شهر نوفمبر سنة 1509م من المرسى الكبير على التجارة والملاحة وقد ظلت بجاية تحت سلطة ملوك بني زيان³.

وصل الأسطول الإسباني المكون من 20 سفينة تحمل 10,000 مقاتل إلى بجاية يوم 5 جانفي 1510م⁴.

فقد قتلوا من وجدوه من أهلها والمدافعين عنها وأسرفوا في القتل كما في وهران وانجبت المعركة عن مقتل 4,100 قتيل كما أمعنوا في نهر المدينة ونقلوا كنوزها ونفائسها إلى إسبانيا في 30 سفينة⁵.

¹ الأعراب: نسبة لفصاحة العرب وتعني صرحاء، استقر العرب مع الفتوحات الإسلامية في الفروع العربية وخاصة الحواضر وأسسوا الكثير من الحاميات مثل عائلة التميمي البوني، عائلة سيدي بومدين، إنتشروا في الجزائر والمغرب ونشروا مذاهبهم ومن أهم العرب تجد قبائل بنو هلال، للمزيد ينظر: بن عبد المولى علال وبن وليد يزيد، التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني (1518_ 1830)، مذكرة إستكمال رسالة شهادة الماستر، الجامعة الإفريقية، أحمد دراية، أدرار، 2017_2018، ص26_27

² محمد دراج، الدخول العثماني...، المرجع السابق، ص105

³ - سلمى بيضيف وفلة مخلوفي، علاقات القرى المحلية بالسلطة العثمانية في الجزائر (1519_ 1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2022، ص14.

² محمد دراج، الدخول العثماني....، المرجع السابق، ص113.

³ - نفسه، ص113.

الفصل التمهيدي _____ أوضاع الجزائر السياسية قبيل الوجود العثماني

استطاع بيدرونافارو "Navarro"¹ أن يحتل وهران وبجاية وطرابلس (1508-1511) وكان عنف الهجومات الإسبانية و المعاملة القاسية للسكان المحتلين قد أحدث رجة من الرعب على طول الساحل وأسرت المدن التي لم يزرها، يعد الأسطول الإسباني إلى فيرديناند تطلب دخولها في طاعته .

و ابتداء من 1503 م أصبح الخطر الإسباني حقيقة تدخل القوى المسيحية الإسبانية والبرتغالية و احتلالها لبعض الثغور والسواحل وعجز الدويلات المتصارعة على مواجهة هذا الخطر فاستولى الإسبان على المرسى الكبير سنة 1503م ثم على وهران سنة 1509م ثم بجاية سنة 1510م².

ثالثا: ظهور الإخوة بربروس في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط سنة 1510م :

تتفق الروايات في انتماء الإخوة بربروس³ لأسرة فقيرة من جزيرة ميتلين⁴ الواقعة بالقرب من السواحل الغربية لآسيا الصغرى، إسحاق وعروج و خسرف و محمد وإلياس، نشأوا نشأة إسلامية⁵ ترعرعوا في حجر الجهاد فخرج الأولاد من بلدهم ليرتزقوا وإعانة العائلة⁶.

¹ - بيدرونافارو Navarro : قائد إسباني قاد حملة وهران عام 1509م وأخرى على مدينة طرابلس وبجاية سنة 1510م عزل عن ولايته في مدينة بجاية، بسبب خيبرته في إحتلال الجزائر، فغادر بجاية نهائيا في 7 جوان 1511م، للمزيد ينظر: سلمى بيضيف و فلة مخلوفي، المرجع السابق، ص13 .

¹ - مولاي بلحمسي، غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر (1541م-948هـ)، من المصادر الإسلامية والمصادر الغربية، مجلة الأصالة، عدد8، جوان 1972، ص95.

² - بربروس: لقب أسرة يعتقد أنها من أصول تركية عملت في البحر مع بداية القرن العاشرة هجري والسادس عشر ميلادي، وتعني ذو اللحية الحمراء، للزيد ينظر : مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت 1996م، ص72.

³ - ميتلين: هي جزيرة كبيرة تقع في بحر إيجه أمام الأناضول، كانت تسمى ميدللي، للمزيد ينظر: فريدريك المحامي، تاريخ الدولة العليا العثمانية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981م، ص185 .

³ - صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة، 2012، ص43 .

⁵ - ليا قومار ثريا، الدخول العثماني للجزائر و المواقف المحلية 1514-1600 مذكرة مكملة لإستكمال متطلبات شهادة الماستر في تاريخ تخصص المغرب العربي الحديث، 2021، ص18 .

الفصل التمهيدي _____ أوضاع الجزائر السياسية قبيل الوجود العثماني

فعروج هو الذي فتح أمام إخوته أبواب المغامرة في سبيل الله على أمواج البحر¹، ومن هنا شاعت وملأت أقطار المغرب العربي وبلاد الأندلس و أصبغا في مدينة حلق الوادي² يمثلان قوة إسلامية عظيمة تتوجه نحو الأنظار³.

فهذان البطلان شأنهما عظيم في تاريخ بلدنا فقد كونا فيه دولة مستقلة بنفسها لها كيان ووحدة جغرافية وحدود معينة وليس كل ذلك بالشيء القليل ولا بالأمر الهين⁴.

رابعا: تحرير السواحل الجزائرية بفضل الاخوة بربروس:

لعل اول اتصال لعروج بالجزائر كان سنة 1512م،⁵ إستجد سكان بجاية بالقرصانيين خير الدين وعروج اللذين بدأ صيتهما يذيع في الساحل الإفريقي، لبيا النداء وأبحرا صوب بجاية،⁶ كما استجد بهما سكان مدينة تلمسان وطلبوا من خير الدين وعروج اسم الاسلام، القضاء على حمو الثالث⁷ الذي تحالف مع الإسبان وكانت النتيجة طرد الإسبان من تلمسان.⁸

استقر عروج مبجلا مكرما بين جماعة المسلمين في جيجل وكثرت الاتصالات هناك بينه وبين وبين مختلف وقود المسلمين من المغرب الأوسط، واستمر يعالج في مقر الجديد ذلك الجرح البليغ الذي أصابه جزاء بت يده.⁹

1- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاث مئة سنة.....، المرجع السابق، ص 157.

2 - حلق الوادي : هي بحيرة واقعة في تونس في بسيط من الأرض، في جهة الغرب توجد في قلعة غير محصنة ومسجد وبرج عال رائق البناء وتوجد في ريزان كثيرة يضم أحدهما ألفي دار يوجد عند الباب الشمالي، فهو أكبر من المدينة، للمزيد ينظر: مارمول كريخال، إفريقيا، ج 3، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة والنشر، دار المعرفة، الرباط، 1984، ص 43.

3 - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة.....، المرجع السابق، ص 162

4 نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر منذ أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص 48.

5 - صالح عباد، المرجع السابق، ص 44.

6 - لوران شارل فيرو، تاريخ بجاية، تر: صالح بوحوش، دار تلاتنقيت للنشر، بجاية 2020، ص 153.

7- حمو الثالث: هو ابن محمد المتوكل على الله ابو حمو الملقب بأبي كلمون، آخر ملوك الدولة الزيانية، ثار على ابن أخيه أبي زيان سنة 1503م وسجنه وإعتلى العرس مكانه وبعد عامين من ولايته إخطل الإسبان المرسي الكبير ثم ثار عليه الأمير يحي شقيق الملك أبي زيان، للمزيد ينظر عادل نويهص معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مدرسة نويهص الثقافية للتأليف و الترجمة والنشر، لبنان، 1985، ص 126، 127.

8 - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 89.

9 - أحمد توفيق المدني، حرب التلامنة سنة.....، المرجع السابق، ص 167.

الفصل التمهيدي _____ أوضاع الجزائر السياسية قبيل الوجود العثماني

فكرر هجومه على الإسبان سنة (1514-1516) بحرا مستعينا بسكان بجاية وجنوده الأتراك وحاصرها مدة من الزمن لكن لم يستطع فتحها¹، وفي سنة 1516 استقر عروج بمدينة الجزائر واتخذها قاعدة لعملياته الحربية بطلب من الأهالي بزعامة الشيخ سالم التومي²، ورد غارة اسبانية على مدينة الجزائر في 30 سبتمبر³.

وبالتالي وضعوا حدا باسترجاع جيجل 1514م وتنس 1516م وحصن الصخرة (البيينون)⁴ بمدينة الجزائر 1529م وبجاية 1555م فقد بلغ عدد غارات البحارة الجزائريين على السواحل الأوروبية ثلاثة و ثلاثين غارة ناجحة ما بين (1528م-1584م)⁵.

خامسا: إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية 1519م

بعد تمكن عروج وخير الدين من تحرير سواحل الجزائر من قبضة الإسبان والتي كانت سببا في مقتل عروج سنة 1518م، إهتز مركز أخيه خير الدين بالجزائر وأصبحت الأخطار تهدده من كل جانب في الداخل والخارج⁶، فبدأ يضرب المتمردين بشدة، و دأب خلال سنتي (1526م-1527م) على ملاحقة العصاة و حرص على ذلك، فألقى القبض على حاكمي تنس وشرشال وقطع رأسيهما، وفرض سيطرته من جديد على الساحل الممتد من جيجل حتى وهران.⁷

¹ - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 89.

² - سالم التومي :شيخ قبيلة الثعالبة العربية التي كانت تستوطن في سهولة متيجة ومدينة الجزائر ،حكم الجزائر استبداديا متسلطا عندما انتقلت اليه مشيختها ،عارض اعيان المدينة الذين قررو الإستعانة بالإخوة ببروس لتحرير المدينة من تسلط الاسبان لكنه اضطر الى القبول تحت ضغط وإصرار الأعيان ،أعدمه عروج بسبب دوره الفعال في إثارة الأهالي على الأتراك وتواطئه مع الإسبان ،للمزيد ينظر :محمد دراج ،الدخول العثمانيص114.

³ - ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسية وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2008م، ص145.

⁴ - حصن الصخرة: (البيينون) penon هي قلعة حصنية شيدها الإسبان على أرض صخرية، تقع في عرض البحر على مسافة ثلاثمائة متر من مرسى الجزائر ، مزودة بمئات المدافع يفوقها دون مارتن دي فيرغاس، احد القباطنة المشهورين ،للمزيد ينظر: محمد دراج، الدخول العثماني، المرجع السابق، ص 135.

⁵ - أمال جعدي، أمينة النجار، المرجع السابق، ص 13.

⁶ - سلمى بيضيايف وفلة مخلوفي، المرجع السابق، ص23.

⁷ - عزيز سامح ألتز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود عل عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1998م، ص75.

الفصل التمهيدي _____ أوضاع الجزائر السياسية قبيل الوجود العثماني

كما أن النجاحات التي حققها الجهاد البحري في مواجهة الخطر الصليبي الإسباني في البحر الأبيض المتوسط، من مساعدة الفقراء، وخلق حركة تجارية بتونس أحدث الرعب لدى سكان الجزائر بالاستتجاد بهم.¹

وفي الحقيقة أن خير الدين قرر الاستعانة بالإمبراطورية العثمانية حتى يتمكن من الحصول على الأموال و القوة العسكرية اللازمة لمواجهة الخطر الإسباني في حوض البحر الأبيض المتوسط²

كما أن خير الدين إستطاع أن ينتصر على الإسبانين في هجومهم بعد فشل الحملة الإسبانية الأولى لاستعادة الجزائر عاود الإسبان إرسال حملة إسبانية أخرى فقد بلغت قواتهم عشرة آلاف جندي في الساحل وعندما أرخي الليل سدوله خرج عروج خفية من أحد أبواب قلعة الجزائر في ثلاثة آلاف مجاهد وقام بعملية الإنتفاف حول الجبال وكان الظلام ، فقتل الإسبان بعضهم بعضاً ولاذوا بالفرار مخفين وراءهم ألفين وسبعة مائة أسير.³

وكذلك تم طردهم من برج الفنار في ماي 1692م نتيجة لهذه الإنتصارات الهائلة على المسيحيين قام السلطان سليمان العثماني⁴ باستدعاء خير الدين إلى القسطنطينية يوم 15 أكتوبر 1535م،⁵ وتم تعيينه اول ممثل لآيالة الجزائر من طرف الدولة العثمانية وكان ذلك سنة 1518م لكفائته السياسية والعسكرية⁶، وأعلن خير الدين ومعه أهالي الجزائر

¹ - Mitin Serif oglu osinanli Belge Ve Kaynakiari I Siginda Basharinda , Serliyat , Mecmvasi, Journal of orintal, istanbul ,2022,p257.

² - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص54.

³ - محمد دراج، الدخول العثماني.....، المرجع السابق، ص ص 215 - 216.

⁴ - سليمان القانوني: (1520-1566م) خلفه والده في عرش السلطة العثمانية وهو عاشر السلاطين، شهدت خلالها الدولة أزهى فتراتها، فقد سمي في عصره بالذهبي، سن قوانين الدولة، لذلك لقب بالقانوني، تميز بالحكمة السياسية والعسكرية، قاد الفتوحات العثمانية في أوروبا وفتح رودرس وبلغراد والمجد، للمزيد ينظر: أمال جعدي، أمينة النجار، المرجع السابق، ص9.

⁵ - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص55.

⁶ - صالح عباد، المرجع السابق، ص61.

الفصل التمهيدي ——— أوضاع الجزائر السياسية قبيل الوجود العثماني

تبعيتهم الطوعية للدولة العثمانية وكانت مبعث سرور كبير للسلطان سليم الأول¹ الذي كان يطمح إلى مد نفوذ الدولة العثمانية إلى المحيط الأطلسي.²

بذلك بدأت الجزائر تعرف تغيرات سياسة جديدة متمثلة في ارتباط الجزائر بالدولة

العثمانية وقيام إمارات محلية في جهات عديدة من مختلف مناطق الجزائر كإمارتي ابن القاضي وإمارة بني عباس³.

4 ذكرها ابن خلدون "فأما زاوية فهم من بطونهم وقد يقال إن زاوية من قبائل كتامة ومن قبائلهم المشهورة نجد بنو بوشعيب، وبنو صدقة، وبنو غيرين، ومواطن زاوية بنواحي بجاية مابين مواطن كتامة وصنهاجة،⁵ أوطنوا جبالا شاهقة تنذرع منها الأبصار.⁶

¹ - السلطان سليم الأول: إرتقى العرش بعد أبيه عام 1512م ورغم فترة حكمه القصيرة إلا أنها كانت مهمة في التاريخ العثماني، تنصب العرش في عمر الأربعين، تولى إمارة طرابزون أصبحت الدولة في عهده مترامية الأطراف في أوروبا وآسيا وإفريقيا، فأصبحت مركزا لخلافة المسلمين، للمزيد ينظر: أحمد سالم، إستراتيجية الفتح العثماني، مؤسسة شباب الجامعة، مصر 2012م، ص 138-139

² - محمد دراج، الدخول العثماني.....، المرجع السابق، ص 231.

³ - محند آكلي آيت سوكي، القوى الدينية في منطقة القبائل وتأثيراتها وأدوارها وبعض مواقفها في المجالات الحياتية (16-19م)، الأصاله للنشر، الجزائر، 2022، ص 61.

⁴ - كتامة: من ولد كتاهم بن برنس وقد تشبعوا في بلاد المغرب بكثرة بطونهم، للمزيد ينظر: نسرين بن فطوم وأسماء زنات، الأسواق في منطقة الزاوية تنظيمها ودورها في الحياة الإجتماعية خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2023-2024م، ص 8.

⁵ - صنهاجة : بطن من البرانس، من البربر، مساكنهم بلاد المغرب وهم بنو صنهاجة، بن برنس بربر، ويقال بنو صنهاجة بن أوبغ بن يونس بن بربر ويقال أنهم من غرب اليمن وليسوا من البربر نسبة لما قاله الطبري والمسعودي، للمزيد ينظر: أبي العباس أحمد القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، ط 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م، ص 217.

⁶ - عبد الرحمان إين خلدون، تاريخ إين خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2000م، ص 168-169.

الفصل الأول :

الخلفية التاريخية لإمارة ابن القاضي

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة القبائل الغربية و أصل المملكة (كوكو).

المبحث الثاني: أشهر حكام إمارة كوكو.

المبحث الثالث: الاوضاع العامه لإمارة كوكو

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة القبائل الغربية و أصل المملكة (كوكو).

بعد ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية ظهرت عدة إمارات محلية في الجزائر منها كوكو¹ في القبائل سنة (10هـ-16م) بقيادة أحمد ابن لقاضي.

أولاً: الموقع الجغرافي لإمارة كوكو (القبائل الغربية):

تقع منطقة القبائل في الوسط الشمالي الشرقي من الجزائر ،حيث تمتد من واد يسر غربا إلى وادي أغريون و جبال البابور² شرقا ومن البحر المتوسط الى جبال البيبان³، وهضاب سطيف وسهول مجانة شمالا جنوبا ،فهذه المنطقة تحتل معظم المساحة الواقعة في شرق مدينة الجزائر العاصمة والتي تبلغ مساحتها حوالي 15000 كلم²، كما تمتد من الغرب إلى الشرق على مسافة قدرها 1500 كلم وعمقها من الشمال إلى الجنوب يتراوح ما بين 70 إلى 100 كلم.⁴ (أنظر الملحق رقم 1)

أقام أحمد ابن القاضي في البداية في قرية أورير التابعة لعرش آث غيري وهي قرية كبيرة تقع فوق سلسلة جبال جرجرة⁵ أين بدأ يمارس سلطته على بعض قبائل المنطقة الواقعة ما بين دلس وجيجل ومن البحر (تيفزيرت).⁶

¹- كوكو: هو إستحكام يقع في جرجرة يشبه مدينة صغيرة وهو ملك لقبيلة زاوة وتقع كوكو على إستقامة بني منصور و ميشله، وعلى بعد 8 كيلومترات من ميشله في الجهة الشرقية فوق هضبة مرتفعة ومحاطة بسور قديم بداخله جامع، للمزيد ينظر: عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 84-85.

²- جبال البابور: تمتد من ملنقى وادي بوسلام والصومام غربا إلى الجنوب الشرقي من بجاية شرقا والذي يشكل حاجزا طبيعيا يعيق التوغل نحو الجنوب ،للمزيد ينظر: محند آكلي آيت سوكي، المرجع السابق، ص 26.

³- جبال البيبان: تحد منطقة القبائل من الجنوب وهذه الجبال تربط بين جبال جرجرة غربا وجبال الحضنة والبابور شرقا، وهي وعرة التضاريس لإحتوائها عل مجموعة من، للمزيد ينظر: نفسه، ص26-27.

⁴- نفسه، ص 21.

⁵- جبال جرجرة: تمتد هذه الكتلة على طول 150 كلم وهي بمثابة جدار جبلي يمتد من الغرب إلى الشرق، مشكلا قوسا منحنيا إلى الجنوب قليلا بداية من جبال بني خلفون، وفي الغرب 1028 متر إلى جبال أكفادو في الشرق 1646 متر، للمزيد ينظر: نفسه ، ص24.

⁶- نبيل بومولة، العلاقات الداخلية و الخارجية لإمارة أولاد مقران وكوكو خلال القرنين (16-17)، مذكرة دكتوراة علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2020-2021، ص 134.

كما استقر من خلفه فيما بعد في قرية صغيرة اسمها كوكو عند أهل آث يحي وتقع هذه القرية على قمة جبل يطل على أعالي سباو¹ على بعد 8 كلم بشرق عين الحمام².

وهي المنطقة التي تقع بين البحر الأبيض المتوسط من الشمال وحمزة³ (البويرة حاليا) من الجنوب ومجرى نهر يسر من الغرب ومجرى نهر الصومام من الشرق وتقسم سلسلة جرجرة المنطقة إلى قسمين قسم ساحلي موازي للبحر، وقسم داخلي ويتمثل القسمان بمضايق جبلية مشهورة تمثل نقاط هامة في مجال المواصلات وهي ثيزي إشلاضن وثيزي مشتاق وثيزي أوكفادو ومعظم السهول الموجودة بها عبارة عن أحواض داخلية ضيقة جدا⁴. ويقول مارمول كريخال أنها تقع على بعد 18 كلم جنوب شرقي مدينة أربعاء بني راثن⁵.

¹ - سباو: واد يقع بين السلسلة الساحلية والكتلة المركزية (جرجرة) ويصل عرضه إلى حوالي ثلاثة كيلومترات وهو عبارة عن حوض إمتلأ بالرواسب النهرية التيفي واد سباو ، كما توجد بعض الأحواض الداخلية مثل منخفض ذراع الميزان ،للمزيد ينظر: تركية بوشريط وعائشة بن قيرش، بلاد زاوية خلال العهد العثماني (1500-1830م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة ابن خلدون تيارت، 2014م، ص12

² - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص.134

³ - حمزة: منطقة عبور بين عدة ولايات وهذا منذ تأسيسها على يد حمزة بنالعلوي في القرن 3هـ/9م، أين أصبحت مركزا تجاريا هاما يربط عدة مدن مثل أشير وقلعة بني حماد وبجاية، فقد لعبت دورا فعالا في تأمين التواصل بين دار السلطان وبابلك قسنطينة، وبابلك التيطري عن طريق نقاط المراقبة التي أقامها في المنطقة أشهرها برج حمزة ،للمزيد ينظر: رشيدة شدري معمر، " التحصينات العسكرية في بلاد حمزة خلال العهد العثماني، برج حمزة وبرج سور الغزلان "، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 9، العدد 4، 2021، ص.59

⁴ - علي الشيخ، مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري، أطروحة دكتوراة، تخصص اللغة و الثقافة الأمازيغية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2017 - 2018 م، ص.39

⁵ - مارمول كريخال، إفريقيا، ج1، مكتبة المعارف، الرباط، 1984م، ص.94.

ثانياً: أصل إمارة كوكو.

تباينت الآراء واختلفت حول أصل إمارة كوكو فكل مؤلف يرى حسب منظوره الخاص وأهمها:

يرى فيرو (l.ch Feraud) أن نسب أسرة ابن القاضي تعود إلى الأدارسة، ملوك فاس وتلمسان وبالتالي تعود إلى النبي عليه الصلاة والسلام، وجدهم عمار بن إدريس الذي كان يحكم القبائل الصنهاجية في سنة 828م وبعد سقوط الأدارسة انسحب هذا الفرع من الأسرة إلى كوكو بجرجرة¹ حيث عاش فترة طويلة مجهولة وقد حققت الزاوية (كوكو) التي أسسها شهرة، مما أبرز التأثير الديني لأسرة ابن القاضي. ثم نجده يقول "إلى الآن لا يوجد تفصيلاً عن هذه الشخصية الدينية"².

يرى سعيد بوليفة: حيث إعتد على التقاليد الشفوية التي جمعها من سباو الأعلى، على أن جد العائلة من قبيلة آث غويري، من أهل مرابطي وهو عالم محبوب من طرف السكان³، عينه حاكم بجاية التابعة للدولة الحفصية في تونس في أعلى الوظائف وبعلمه أصبح قاضي القضاة وسبب شهرته أصبح يلقبون بابناء القاضي (ابن القاضي) هذا العالم يدعى أبو العباس⁴ الغيريني⁵.



¹ - شارل فيرو، تاريخ جبجلي، تر: عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 م، ص 97.

² - نفسه، ص 97.

³ - علي بن الشيخ، نشأة مملكة كوكو وتطورها السياسي والعسكري والإقتصادي ما بين القرنين 16 و 18 م، الحوار

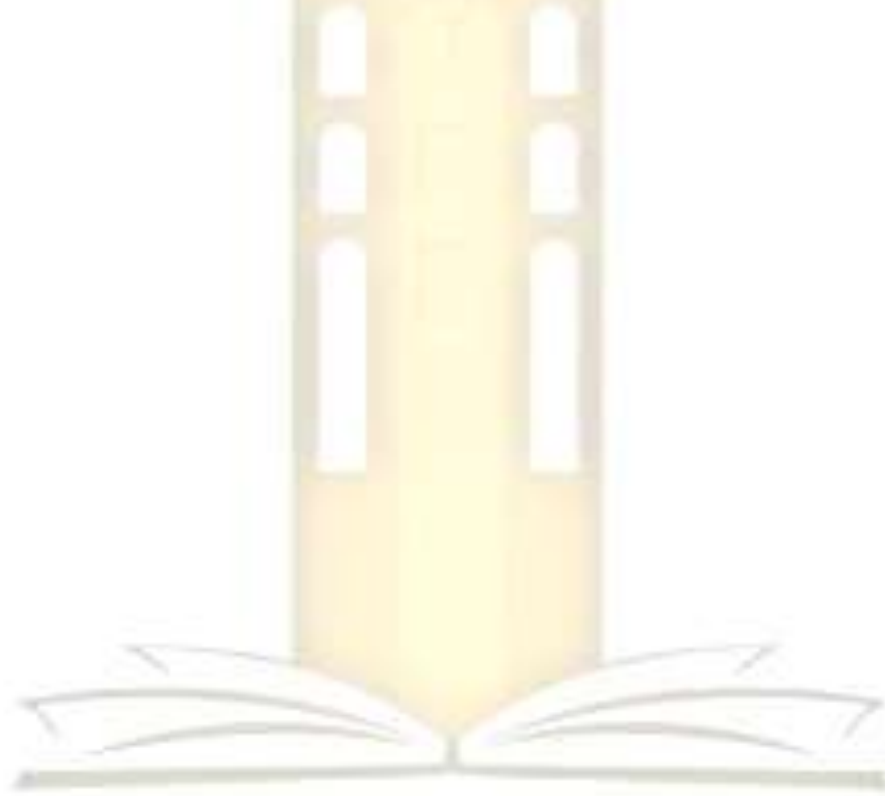
المتوسطي، العدد 11، بجاية، 2016، ص 330.

⁴ - أبو العباس الغيريني: هو أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الغيريني وكنيته أبو العباس، سمي بالغيريني نسبة إلى بني غيري بطن من بطون قبائل الأمازيغ في المغرب الأوسط ولد سنة 1246م، نشأ في عزازقة في أعلى واد سيباو، للمزيد ينظر: أبو العباس الغيريني، عنوان الدراسة. فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ط2، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1979م، ص 9.

⁵ - أبو العباس الغيريني، المرجع السابق، ص 330

وهذه المعلومات جمعها شفويا من منطقة القبائل فقد كان مسؤولا رفيع المستوى في الدولة الحفصية ، وعاش في بجاية وعمل مستشارا كبيرا في المجلس البلدي¹.

رأي رويان (N.Robin) مقاله رويان قريب جدا لرأي فيرو وفقا لأكثر المعلومات إحتمالا فإن أحمد ابن القاضي ينحدر من إسماعيل الفاسي ، حسب ما قاله "Genevois" في كتابه أن هذه المعلومات موجودة في مخطوطة عربية تعود إلى أحد سكان بني ثور الذي أعطانا مقتطفا منها دون أن يرغب في تسليم المخطوطة نفسها².



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ --H,Genevois,le Gende des rois de Koukou , ouvrage numérisé par l'équipe de ayamim .com, 2015,P3.

² – H.Genevois,op_it ,P10.

المبحث الثاني: أشهر حكام إمارة كوكو.

مرت المملكة بعدة مراحل ولتجنب الاختلاف حول المراحل والملوك التي تعاقبت على الحكم إختارنا أهمها مرحلة آث القاضي ومرحلة أبو ختوشان .

أولاً: مرحلة ابن القاضي (1511-1618م)

1 #الملك أحمد أو القاضي:

هو الشيخ بن القاضي الزواوي، ينحدر من عائلة أبو العباس الغبريني "المدعو بو قطاش " العالم بعلوم الشريعة والفقهِ¹، وهو أحد أحفاد ابو العباس² يرجع أصل ابن القاضي إلى القرن 14م/8هـ حيث يذكر ابن خلدون في كتابه البربر، أنه في عهد الملك الحفصي أبي البقاء، سمع عن شاب نبغ في قضاء غير بعيد عن بجاية والذي يدعى أبو العباس أحمد من بني غبري³، هذا الأخير قام بالوساطة بين حاكم بجاية وحاكم تونس لحل نزاع بينهما نظرا لمكانته الدينية و العلمية، غير أنه تم اغتياله من قبل حاكم بتهمة الخيانة ففرت زوجته إلى تونس وأنجبت أحد أولاده يدعى أحمد ابن القاضي، إستمد لقبه من مهنة جده الغبريني، قبل أن يرسله الحاكم الحفصي إلى بجاية سنة 1512م لتحرير بجاية و مساعدة الإخوة بربروس، وفي هذه الأثناء إستقر في جبال البابور⁴.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ - بلقاسم صديقي وتوفيق دحماني، المرجع السابق، ص.185

² - علي بن الشيخ، مملكة كوكو، ص.53

³ - بن غبري: أو آث غبري، قبيلة بربرية، قد مارست نوعا من السيطرة على المجموعات السكانية المجاورة لها مثل قبيلة آث جناد، وأسياف الحمام وآث بحار تعتبر من أهم القبائل في بلاد الزواوة الغربية، تتبع إداريا إلى بلدية سيياو حوالي

40 كلم شرق تيزي وزو، تحتوي هذه القبيلة على أكثر من 40 قرية، للمزيد ينظر: نبيل بومولة، المرجع السابق، ص.132.

⁴ - - سالم جوامع وعبد الحق زريوع، آل بربروس وآل القاضي بين التحالف والصراع خلال القرن 16م، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، مجلد 16، العدد 02، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ص.103.

إستغل أحمد ابن القاضي الفراغ السياسي في جرجرة إثر سقوط بجاية على يد الإسبان (915هـ-1510م) وبعثه من طرف السلطان الحفصي¹ لمساعدة الإخوة بريروس من أجل تحرير بجاية، فمن هنا إغتتم المهمة التي ملف بها للعودة إلى أرض أجداده 916هـ 1511م لتأسيس إمارة كوكو² في قرية أوزير التابعة لعرش آث غوييري و هكذا يعتبر أحمد أو القاضي مؤسس مملكة كوكو، ونظرا للطبيعة العلاقات مع الأتراك فإن مدينة الجزائر أسست عدة عواصم لكثرة تغيير مكانها.³

ومن هنا نقول أن المرحلة الأولى لأحمد ابن القاضي بدأت في 1511م ثم نقل عاصمته من أوزير إلى كوكو الأكثر حصانة، كما نظم الجيش والبحرية وهياً ميناء "أزفون" لمواجهة الأتراك والإسبان معا،⁴ توفي ابن القاضي على يد أحد شيوخ العرب برمحته حتى خرجت من ظهره ثم أمر الشيخ بقطع رأسه وأرسله إلى خير الدين.⁵

تحالف ابن القاضي مع عروج من أجل تحرير بجايه في السنوات 1512م الى 1513م لكن بدون جدوى بسبب حصانه المدينه على يد الاسبان وفقد عروج ذراعه في سنة 1512م فذهب به اخوه خير الدين الى تونس لتضميد جراحه فكان سببا لانهمهم⁶ وفي سنة 1514م 920 هجري يستقر عروج بجيجل بعد ان طرد منها الجنوبيين ويتخذها قاعه

¹ - مدينة عتيقة بناها الرومان في منحدر جبل شاهق على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تحيط بها أسوار عالية متينة، تمتد عرضا على خاصرة الجبل في مسافة لا يمكن تصورها، لها دور جميل، كان سكان بجاية على قدر عظيم من الغنى، إذ كانوا يسلحون العديد من السفن الحربية المختلفة ويرسلونها لغزو شواطئ إسبانيا أسسها الفينيقيون سموها..... ثم إحتلها الرومان ودعوا صلدة وخرىها الوندال وجددها الناصر الحمادي عام 468هـ/1076م ودعاها الناصرية ثم سميت بجاية نسبة لقبيلة بربرية تقطن حولها، للمزيد ينظر: الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ج 2، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983م، ص50.

² - دهموش ديهية ولشهب منال، ثنائية الصراع والتحالف بين السلطة وإيالة الجزائر الحديث، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2021-2022م، ص13.

³ - علي بن الشيخ، نشأة مملكة.....، ص ص 131_132.

⁴ - صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 50-51.

⁵ - محمد دراج، مذكرات خير الدين بريروس، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص128.

⁶ - علي بن الشيخ مملكة كوكو المرجع السابق، ص53.

الفصل الأول _____ الخلفية التاريخية لإمارة ابن القاضي

لعمليته الحربية ضد الاسبان¹ فساعدهم احمد ابن القاضي الذي جمع ألف رجل من اجل محاربه الجنوبيين واخيرا استعاد ابن القاضي جيجل سنة 1514 ثم توجه لانقاذ بجايه للمحاولة الثانية من ابن القاضي،² كما ان ابن القاضي ترأس الجبهه الشرقيه لمملكه الجزائر والجبهه الغربيه على راسها محمد بن علي يقال انه المجاجي³ ويقول ابن العنترى أن الأول اتخذ دلس مقر له والثاني اتخذ شرشال مقر له وفي عام 1521 نشبت مشاكل بين خير الدين واحمد بن القاضي فاضطر للانسحاب من الجزائر والعودة لجيجل المركزي الاول⁴ (كثير من الاحداث ظهرت بين ابن القاضي وعروج وخير الدين نتطرق اليها باذن الله في العلاقه التي تربط بين الاثنتين) توفي ابن القاضي من طرف قواته التي تمردت عليه في واد بقدره وتذكر المصادر اخرى ان خير الدين الذي تأمر مع امير بزوي عباس وقضوا على ابن القاضي سنة 934 هجري 1527 ميلادي⁵.

وتحتفظ الذاكرة الجماعية بقرية أشلام التي تحتوي ضريح ابن القاضي، بأن زعيمهم قُتل في تيزي ناث عائشة، وحُمل عن طريق إفليس بحرًا ، ليتجنبوا الرقابة العثمانية مرورًا بمنطقة تامقوت، لكي يصلوا به إلى أشلام⁶ ويدفن فيها، ولا يزال قبره موجودًا إلى الآن⁷.

1 - نصر الدين سعيدوني ورفقات جزائريه دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 2، دار البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر، ص143.

2 - احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص 168-169.

3 - احمد ساجي ازواوه من القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر عهد اماره كوكو (1512-1767م)، دار الأمل للنشر، تيزي وزو، 2015م، ص92.

4 - محمد بن صالح العنترى، تاريخ قسنطينه، عالم المعرفة في النشر، الجزائر، 2009م، ص26.

5 - محمد اكلي ايت سوكي، القوى الدينيه، المرجع السابق، ص71.

6 - قرية اشلام: هي قريه المحادية لقرية أوريد وهي قرية قديمة استوطنها الروم وتوجد بها مقبرة منذ القدم وكذلك يوجد فيها قبر احمد ابن القاضي. للمزيد ينظر: نبيل بومولة، المرجع السابق، ص73.

7 - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص52.

2- الملك سيدي الحسين (1527-1560):

بعد مقتل ابن القاضي في سنة 1527، اختلفت الروايات حول اسم الخليفة الثاني بعد وفاته، فرحات أو الحسين ابن أخ أمير كوكو. هذا الأخير واصل حركة التمرد على السلطة لمدة سنتين ولكن دون جدوى. واتهمته القبائل بقتل أحمد أو القاضي، فإذا لم يكن هو القاتل¹، فاتهمته أنه شارك في الجريمة. ويقال إنه أخ أحمد ابن القاضي². وفي سنة 1529، وقع خير الدين معاهدة السلام مع إمارة كوكو³. يقول خير الدين: "في هذه الأثناء تمكن بحارتي من القبض على فرحات بن أخي ابن القاضي وأحضره إليّ، فطلب العفو معتذراً بأنه لم تكن له صلة بموت عمه الشيخ ابن القاضي، وتعهّد بدفع أموال وغنائم⁴."

3- السلطان أحمد بن أحمد والقاضي 1560-1573:

من خلال دراستنا نجد الكثير من الغموض حول هذه الفترة وقلة المصادر التي تتحدث عنها فمنهم من يرجع فترة حكمه من 1560-1573م، ومنهم من يقول إلى غاية 1583م، ففي سنة 1560م تزوجت ابنة ملك كوكو أحمد بن أحمد ابن القاضي الحسن باشا فقد كانت جميلة للغاية، فذهب عريسها الحسن في طلب الأميرة برفقة حرس كبير أدى هذا التحالف مع ملك كوكو إلى دفع الحسن إلى السماح للقبائل بالظهور في الجزائر بأسلحة هجومية ودفاعية وهو الأمر الذي لم يتم التسامح معه⁵.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ - علي العبيدي، الحركات المناوئة للسلطة العثمانية في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ الحديث والمعاصر جامعه الجزائر 2018 2019 صفحہ 219.

² - علي بن الشيخ، مملكة كوكو...، المرجع السابق، ص79.

³ - محمد دراج، مذكرات...، المرجع السابق، ص133.

⁴ - نفسه، ص133.

⁵ - Fray piego de Haedo, Histoir de rois d'alger , traduite et annoté par H.D de Grammont, Bibliothèque nationale de France,1881,page121.

فإنزعج السكان في مدينة الجزائر وقبل أن تترك الفرصة للحاكم حسن باشا¹ للرد على هذه الأقاويل (أن هذا الحاكم يريد أن يعلن استقلاله عن القسطنطينية بمساعدة زواوة) وقام الديوان بخلعه واتهم بالخيانة².

4 -الملك عمر ابن القاضي: آخر أمراء كوكو 1538 - 1618م كان من الشخصيات التي كانت الإمارة في عهده قد فقدت بريقها الديني والعسكري والعلمي، حيث تشير المصادر أن عمر ابن القاضي لم يكن له أي دور على الصعيد السياسي، خاصة فيما تعلق بالعلاقة مع الأتراك³.

تولى الحكم خلفا لأحمد بن أحمد بن القاضي المتوفى سنة 1583م قتل أمير كوكو عمر ابن القاضي على يد شقيقه الذي إستولى على السلطة في عام 1618م، حيث تمكنت زوجة الحسن من القرار و الوصول إلى تونس ،حيث كان لها أقارب في العائلة المالكة الحفصية⁴ وكانت حاملا وأنجبت ابنا أطلق عليه أحمد التونسي بن عمر أوالقاضي الذي ولد بتونس، منذ ذلك الوقت أصبحت العائلة معروفة بأولاد يوخوش.

يقول Genevois أن أحفاد يوخوش لازالوا متواجدين في تامدا وجمعة الصهريج⁵.

كان عمر ابن القاضي يسلط عقوبات شديدة على المتهمين بطرحهم على الأرض صيفا من شروق الشمس إلى غروبها، وبسبب غطرسته ربط علاقات مع الإسبان سنة 1598م إلى غاية 1616م ،والرسائل التي كانت بين الطرفين وخاصة من طرف حاكم

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ - حسن باشا: هو أول حاكم كرغلي بالجزائر إبن خير الدين بربروس من إمارة جزائرية ،تولى الحكم مرتين الأولى 952هـ/1545م و الثانية 964هـ/1557م ،للمزيد ينظر : جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بابلك الشرق الجزائري (من القرن 10 هـ / 16م إلى 13هـ/19م ديوان المطبوعات الجامعية، 2014 ،ص137.

² - علي بن الشيخ ،مملكة كوكو....، ص89.

³ -نبيل بومولة، المرجع السابق، ص173.

⁴ - H, Genevois,op,cit,p16.

⁵ - Ibid,p16

الفصل الأول _____ الخلفية التاريخية لإمارة ابن القاضي

كوكو كان يطمح في من يساعده في إخماد أي ثورة يحتمل إندلاعها ضده¹، فقد أرسل عمر ابن القاضي ابن عمه المدعو أبو مالك، وكان ذلك سرا في جوان 1598م، أي قبل بضعة أسابيع من وفاة الملك فليب الثاني² ثم حمل رسالة أخرى إلى الملك الإسباني فليب الثالث³ وهي عبارة عن تأكيد الصداقة⁴.

وأرسل إليه حوالي مائتي رجل لتدعيم حاميته غير أن العثمانيين علموا بواسطة جواسيسهم وهاجموا أزفون محدثين مجزرة في صفوف الإسبان لقد أرسل سي عمر إلى إسبانيا في 25 جوان 1603م يشرح لهم كيفية مقتل جنودها، كما نصح الملك الإسباني باغتنام الفرصة لاحتلال الجزائر⁵، لأن الكثير من الجنود يوجدون في أقاليمه، فلم يستجب فيليب الثالث لنداءه وأرسل إليه مرة أخرى سنة 1610م يقترح خلفا ضد العدو المشترك لكنه لم يصل سي عمر إلى نتيجة مع الإسبان، وهاجم سهل متيجة وألحق أضرارا كبيرة به وبقي معاديا للعثمانيين⁶ وفي عام 1618م، إغتيل سيدي عمر ابن لقاضي على يد أخيه⁷.

1 - علي بن الشيخ، مملكة كوكو، ص91.

2 - فليب الثاني: ولد في الحادي والعشرون من عام 1527م في احد البيوتات المجاورة للقدس، تولى مجلس قشتالة قضى حياته بجانب والدته إيزابيلا، هو ابن شارل الخامس، حكم إسبانيا من النواحي الداخلية، قاد حروب ضد المسلمين والأتراك وضد البروستانت والفرنسيين، عالج قضايا مجتمعة، للمزيد ينظر: محمد عبدو حناملة، التهجير القصري لمسلمي الأندلس في عهد فيليب الثاني 1527-1598م، ط1، الجامعة الأردنية للنشر، الأردن، 1982م، ص 11-13-15-16.

3 - فيليب الثالث: ولد في مدريد سنة 1578م، حكم إسبانيا من (1006-1030هـ) (1598-1621م)، بعد تنازل له والده فيليب الثاني عن العرش شهد عهده انحطاط إسبانيا سياسيا، للمزيد ينظر: معركة ليبانت (979هـ/1571م) وأثرها على الأوضاع في الجزائر مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة غرداية، 2019-2020م، ص56.

4 - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 173-174.

5- صالح عباد، المرجع السابق، ص 113.

6- نفسه، ص113.

7- Genevois, op,cit, p17.

ثانيا: مرحلة أبو ختوشان¹ (1632-1754م):

اختلفت الروايات حول انتقال الحكم من آل القاضي إلى آل بوختوش وهو كذلك من أبناء القاضي هم فقط من الزوجة الثانية لعمر أو القاضي، وقد تباينت الآراء حول ظروف إغتيال عمر ابن القاضي وظهور آل بوختوش،

1 - الملك حند (هند) أو القاضي (1633-1696م):

تقول الرواية² أن أمه من أسرة باي تونس عقب مقتل زوجها الملك عمر سنة 1618م على يد أخيه يحي، هربت الأرملة إلى تونس فقلبت حدوات حصانها رأسا على عقب حتى لا يمكن التعرف على الطريق الذي اتخذته، ولا يستطيع أعداؤها مطاردتها، وكانت تحمل في أحشاءها سيدي هند³.

ترى هذا أو القاضي مع عمه وعندما كبر تفوق عليه يقول عمه "أه، سيدي هند، الأفعى التي ربيتها في حضني"⁴ فقام عمه بتزويج أخته من باي تونس ليشكل قوة سياسته في الديار التونسية فوافقت على طلبه⁵.

وفي يوم من الأيام كان هند يلعب مع أصحابه فقال له عمه ما أنت إلا غريب في هذه البلاد ليست لك، فذهب إلى أمه و سألها ما بلدي فقالت له تم اغتيال والدك، فأعطى سلطان تونس جنودا للابن وغادر نحو زاوة⁶.

¹ - ختوشان : هو مصطلح يعني الرجل ذو الرمح بالأمازيغية ،للمزيد ينظر : جعدي أمال وأمينة النجار ، المرجع السابق، ص58.

² - أحمد ساحي، المرجع السابق ، ص61.

³ - Genevois,op,cit,p,32.

⁴ - Ibid ,p32.

⁵ - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص182.

⁶ - Genevois,op,cit, p32.

فلما وصل هند إلى آل يحيى بالضبط أين قتل والده، أرسل إلى سكان القبيلة ليرسلوا له أشخاصا للتحدث إليهم، فأرسلوا له الفقراء و العجزة و المرضى فأكرمهم وأمدتهم بالأحذية والألبسة والطعام الجيد وأعادهم إلى بني يحيى، وبهذا عمل على استماله سكان كوكو¹.

كما أنه خاض حربا أخرى ضد أعداء والده وقرر العودة إلى بني غيري الموطن الأول لهذه الأسرة، عرف عهده أمنا وازدهارا وحكم لمدة تعتبر من أطول الفترات في حكم أبناء القاضي 1632-1693م، وقد أصاب العائلة انقسام، حيث انفصل أحد أبناء هند ابن القاضي المسمى أورخوا عن والده².

استقل إمارته لدى فناية بالأربعاء، وفقدت الأسرة هيبتها، وكذا التحكم في الزاوة³ بسبب التناحر والتنافر والفتن بين الأعراش والقبائل، وأصبحت تمثل ثلاثة أعراش فقط وهي بنو يحيى وبوشعايب وبنو غيرين في 1776م⁴.

انقسمت المملكة إلى صفيين الصف الفوقاني بقيادة أورخو والصف التحتاني بقيادة علي الابن لهند المدعو التونسي⁵



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ - Genevois, Op, cit, pp32.33.

² - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص183.

³ - زاوة: يرجع المؤرخون نسب زاوة إلى قبائل كثيرة بشمال إفريقية يجعلهم البحر الأبيض المتوسط الممتد من خليج مدينة الجزائر إلى بجاية إحدى عواصمهم وإلى جبل نصف دائرة وذكرهم ابن خلدون أنهم بطن من بطون كتامة. للمزيد ينظر: أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزاوة، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص ص 90-93.

⁴ - أحمد ساجي، المرجع السابق، ص ص 62-63.

⁵ صالح عياد، المرجع السابق، ص 113.

2 - الملك علي أو القاضي من فرع بوختوش 1696 - 1725م :

أو بما يسمى عهد جمعة الصهاريج¹.

عند وفاة سي حند أو القاضي خلفه ابنه الذي بقي معه وهو علي، فقد تميز عهده بالسيطرة والنفوذ على القبائل المجاورة لإمارته فنجد في صفه قبائل بني إيراثن، بني زمنزر، ومعاثقة، بني فراوسن، بني خليلي، وبني بوشعايب، وبني يني آث بودرار، آث كوفي وأقبيل².

استمر حكم علي بن حند أو القاضي من سنة 1696م حتى 1725م فخلفه ابنه أحمد.

رغم الفترة التي قضاها علي في حكمه إلا أنه ليس لديه أي دور سياسي سوى بعض المصادر الشحيحة التي تحتوي على معلومات بصفة عامة³.

3 - الملك أحمد بن علي بوختوش 1725-1745م:

في عهده تم تعيين علي خوجة⁴ لتنظيم إقامة دائمة للسلطة التركية في سباو و مراقبة السكان، إصطدم علي خوجة سي أحمد علي بوختوش في ذراع بن خدة و إنتصر عليه، كما

¹ - جمعة الصهاريج: عاصمة إقتصاد كوكو، سماها مارمول جمعة الصهاريج وكانت تعرف بإسم Bidil بديل أو بيذا وحتى Sida صيدا، سكنها آل القاضي وبوختوش لوقت طويل ، كما أنها كانت مفترق طرق حيث تربط بين دلس وبجاية والجزائر بواسطة سباو وتوجد بها الآثار الرومانية ويتمركز بها السوق الأسبوعي ، توجد بها عدة أحواض على شكل صهاريج لهذا سميت بجمعة الصهاريج ،حيث تجتمع الصهاريج ويبلغ عددهم أكثر من تسعين ينبوع، إستولى عليها الأتراك وتوسعوا من خلالها نحو المناطق الأخرى .،للمزيد ينظر: نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 230-231.

² - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص193.

³ - أحمد ساجي، المرجع السابق ، ص63.

⁴ -علي خوجة: كان علي خوجة رجلا ذكيا وذا مواهب ،ولكنه كان معروف بسرعة الغضب، أطلق عليه لقب خوجة من قبل الأتراك ،حكم في سنة 1818 إيالة الجزائر، إنتشر في عهده الطاعون ،للمزيد ينظر: مذكرات وليام شالر، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص ص 174،175،176. عين حاكماً وضابطاً في القبائل ليؤمن الوجود التركي في سهل سباو، إثر وصوله لمنطقة سهل سباو خرج وحارب قبائل فليسة في ذراع بن خدة وإنتصر على الأتراك، على آل بوختوش هذا ما زاده قوة التحكم في أراضي سباو ،للمزيد ينظر: تركي عباس، الأدوار

انتصر عليه مرة أخرى في منطقة بو إزازن الواقعة في سفح جبل فراوسن هكذا أبعدت عائلة بوختوش عن واد سباو¹.

كما قام هذا الأخير ببناء برج للمراقبة² كما شكل مخزنا من قرى عمراوة³ وتم تعيين محمد الذباح⁴ على رأس قيادة سباو اقترب من عائلة بوختوش القاطنة في أورير آيت غيري و طلب يد ابنة سي عمر هذا الأخير أعاد تنظيم مخزن عمراوة ووسع برج تيزي وزو الذي أسسه علي خوجة⁵.

4 - الملك عمر بوختوش (آخر بوختوش من إمارة كوكو) 1745-1754م:

بعد وفاة أحمد خلفه عمر بوختوش الصغير، صهر الباي محمد بن علي

الذباح 1745-1754م آخر المنحدرين من جذع عمر بن القاضي ويسجل لنا التاريخ قبل هذه النهاية حربا بين عمر بوختوش الصغير ومحمد بن علي الذباح باي التيطري⁶، لكنه فشل في إخضاع إمارة كوكو ومن هنا بدأ بريق المملكة ينقص لدى آت يحي وفي إينتين أين يوجد ضريح أحمد ابن القاضي وفرع كبير للأسرة بقرية ثريط (ثيزيت)⁷.

العسكرية والأمنية لفرقة زاوية خلال العهد العثماني (1519-1830م)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الرابع، العدد الأول، 2022م، ص ص 33،34.

¹ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 160.

² - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 195.

³ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 160.

⁴ محمد الذباح: لقب بالذباح بعد تأسيس برج سباو 1737-1738م لقب من طرف قائد سباو، زاول دراسته في زاوية في بلاد زاوية، وكان مع إتصال بأحفاد ابن القاضي، ولد في البليدة، خلف عمه حسين بن عثمان خوجة، من أعماله تنظيم وتنشيط مخزن عمراوة وتوسيع البرج، للمزيد ينظر: تركي عباس، المرجع السابق، ص 33.

⁵ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 160.

⁶ - أحمد ساجي، المرجع السابق، ص 63.

⁷ - علي بن الشيخ، مملكة كوكو ...، ص 107.

وفي سنة 1767م بوفاة آخر الملوك زالت المملكة وهو محمد بن الشريف بن يوخوش 1765-1767م¹.

كانت قوة عمر يوخوش طاغية للغاية فقد كان برغم سكان زاوة بممارسة أعماله الخاصة من نقل للمحاصيل وإحضار المؤونة اللازمة له ولحاشيته، لكنه انقلبوا عليه في الأخير².

المبحث الثالث الاوضاع العامه لإمارة كوكو:

قام احمد ابن القاضي بتأسيس اماره كوكو كما انه حدد موقعها وقد تميزت الإمارة بمميزات جعلتها تختلف عن باقي الامارات اذا كيف كانت الاوضاع العامه في اماره كوكو في الفترة الممتدة من (1519-1767م)؟

أولاً: الوضع السياسي والعسكري

لقد تركت العوامل الطبيعية تأثيراتها في سكان المنطقة فجعلتهم يحبون الحرية والاستقلال عن اي سلطه تقيدهم خاصة إذا كان الأمر يتعلق ببلادهم وسالبا لحريرتهم لأنهم اعتادوا على العيش بحريه وما تسميتهم بالامازيغ إلا دليل على ذلك ذهب احد الباحثين الى تعريف الكلمة وتعني الرجال الأحرار وكذا السادة النبلاء³.

وخاصة بعد الاحداث السياسية المتعاقبة على المغرب الإسلامي ومنطقه القبائل بالتحديد جعل من سكانها يتشبهون بتنظيماتهم أكثر التي تكون على كون السلطة السياسية تمثلها القبيلة او العرش او القرية وجعل الولاء لشيخ القبيلة الأكبر سناً⁴، يقوم نظام القرية على مجلس الجماعة تجماعت"، يقوم هذا المجلس بلفتخاب شيخ وحل المشاكل والنزاعات

¹ - أحمد ساجي، المرجع السابق، ص63.

² - Genevois,op,cit,p34.

³ - محمد اكلي ايت سوكي، القوى الدينيه، المرجع السابق، ص ص 55-56.

⁴ - نفسه ص 56.

والتواصل إلى الفهم والوفاق سواء أمور تخص القرية أو بين الأشخاص مع مراعاة المصلحة العامة¹.

وعلى سبيل المثال ان احمد او القاضي تحالف مع جميع اعراش زواوة فطلبوا منه ومن عائلته ان يكون تحت حمايتهم وفي المقابل ان يحترم عاداتهم وتقاليدهم كل عرش² هذا وان دل فانه يدل على الارتباط لبلاد كوكو الوثيق بتقاليدهم وأعرافهم وبعد وفاة احمد ابن القاضي انتشرت ظاهره الاستقلال عن الإمارة فقد خرجت القبائل عن طاعة الامراء ولم تعد تدفع ما عليها من ضرائب للإمارة وعدم تجنيد الجيوش ولم تعد تستطيع تجهيزها بالأسلحة لمواجهة الاخطار هذا ما جعلها تفقد بعض مناطقها.³

حسب مراحل الحكم لإمارة ابن القاضي استنتج ان اماره ابن القاضي كانت تسيير وفق نظام حكم وراثي من الاب الى الابن وقد استعمل الملك احمد ابن القاضي النفوذ الديني المرابطي لعائلته وماضيه الاداري اذا كان حاكما لعنابة عندما كان تابعا للحفصيين⁴، تغير الحكم في عهد عمر ابن القاضي فقد كانت سلطته طاغية للغاية⁵، اتخذت مملكة كوكو وعده عواصم سياسيه بسبب الصراعات العائلية التي تعرضت لها بسبب الظروف السياسية بداية من بجاية التي كانت النواه الأولى لتكوين آل القاضي وهو جدهم الأول احمد ابن القاضي ثم بونة (عنابة) عند توليه واليا على عنابة وتكوين الإمارة ثم اشلام و اوزير التي

¹ - C. Devaux, les Keboiles Djerdjera etudes nouelles sior les pays vulgairement appelés les grades Kabylie, lileraires eduteurs, Paris, 1859, P6

² - عرش هو مجموعه العائلات الموسعة وهو اصغر البنى الاجتماعية بعد الأسرة يشتمل على مجموعه من القوانين يتراوح ما بين العشرة والثلاثين تخضع في علاقاتها الخارجية الاكبر سنا في غالب الاحيان يكون ذا مال أو جاه وحكمه وورع ويتحالف هذه الاعراش تتكون القبيلة. للمزيد ينظر: نور الدين غرداوي، أعراش وقبائل متيجة ودورها في المقاومة الوطنية في بداية الاحتلال الفرنسي لجامعه الجزائر 2، مجله نتيجة للدراسات الإنسانية، 4، 2015م، ص104.

³ - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص ص 209-210.

⁴ - علي بن الشيخ، نشأة مملكة كوكو....، المرجع السابق، ص332.

⁵ - Genevois,op,cit,p34.

هي مصدر حكم امراء كوكو واكبر عاصمه هي كوكو وهي عنوان الإمبراطورية من قرية صغيرة إلى عاصمه كبرى¹.

ب/ عسكريا:

أما عن الوضع العسكري فنجد مارمول كريخال يعطينا نظرة عن القوة العسكرية حيث كتب " إن صاحب كوكو يستطيع أن يتحرك إلى القتال بخمسة آلاف من المشاة حملة البنادق وألف وخمسمائة من الفرسان ، دون ذكر عدد آخر من المشاة يحملون مختلف الأسلحة المحلية وكلهم من الشجعان المتمرسين بالحرب.²

بالإضافة إلى مشاركة مملكة كوكو في مساعدة الإخوة بربروس لتحرير بجاية حيث تم توافد عشرون ألف من رجال القبائل الذين أتوا من جميع النواحي المحيطة ببجاية³.

وفي سنة 1563م خرج حسن باشا⁴ من الجزائر بجيش ضخم ،فبلغ عدد المسلحين خمسة عشر ألفا إضافة إلى ألف صبايحي من الخيالة وألف فارس أرسلهم ملك كوكو (أحمد بن أحمد ابن القاضي)⁵، كما ساهمت فرقة زواوة إلى جانب العليج علي أثناء تجهيز حملته العسكرية⁶ فجمع قوات كبيرة لتحرير تونس من الإسبان⁷ سنة 1569م، حيث توجه على

¹ - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص ص 224-220.

² - مارمول كريخال، المصدر السابق، ج2، ص374.

³ - محمد دراج، الدخول العثماني..، المرجع السابق، ص195.

⁴ - حسن باشا: قاد الأسطول الجزائري في 996هـ، تنتقل من الأناضول إلى الجزائر ثم حصل على رتبة عالية، وفي سنة 996هـ أصبح قبطان باشا، للمزيد ينظر، عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص298.

⁵ - صالح عباد، المرجع السابق، ص88.

⁶ - تركي عباس، المرجع السابق، ص38.

⁷ - H.D.De Gammont, Histoire D'Alger Sous la Domination Turque (1515-1830),Ernest Leroux ,etitear , paris,1887,p105.

رأس جيش قوامه خمسة آلاف جندي مسلح بالبنادق و ستة آلاف جندي جمعهم من منطقة القبائل زواوة¹.

هذا وإن دل فإنه يدل على الوضع العسكري الجيد للإمارة وأنها تملك جيش ضخم.

كما أن العنصر القبائلي ساهموا في انتشار السمعة الحسنة للرياس في سواحل البحر الأبيض المتوسط، سواء الجيوش البرية أو البحرية، مما أدى إلى فرض هبة حكام الجزائر واكتسب الأسطول الجزائري تقدمه عندما انضمت زواوة إلى البحرية سواء كيد عاملة أو للحرب².

ثانيا: الوضع الاقتصادي لإمارة كوكو

1-المجال الزراعي:

تعتبر الموارد الاقتصادية للإمارة موارد داخلية، إذ تتوفر بلاد زواوة على أحواض جبلية و حوضية وخاصة الحوض الأعلى من سباو إلى يوهبير الخصيب³.

والتربة في هذه المنطقة اشتهرت بالخصوبة منذ العصور القديمة (في بعض الجهات سوداء و في جهات أخرى حمراء لكن في جميع الحالات خصبة) لأنها مشبعة ببنترات، أما كمية الأمطار فكانت تتساقط سنويا⁴.

وبالتالي الطابع الجبلي الفلاحي الذي ساد المنطقة انعكس بالإيجاب على أنواع المزروعات¹ فهناك العديد من المساحات الشاسعة من الأراضي في بلاد القبائل²، فكانت مخصصة

¹ - تركي عباس، المرجع السابق، ص38.

² - علي بن الشيخ، المرجع السابق، ص90.

³ - أحمد سايجي، الزواوة من القرن، ص139.

⁴ - وليام شالر،: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر، تعريب إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،

الجزائر، 1982 م، ص29.

الفصل الأول _____ الخلفية التاريخية لإمارة ابن القاضي

لغرس أشجار التين و الزيتون من المواد الأساسية، في تغذية سكان المنطقة وساعدهم الزيت في ممارسة التجارة والمقايضة بالمواد الأخرى مقابل القمح والشعير وكذا تجد الفواكه والخضر من فلفل والحبوب الجافة³.

فقد ذكر حمدان بن عثمان خوجة في كتابه المرآة أن القبائل كان غذاءهم خبز الشعير وزيت الزيتون والتين المجفف والبلوط كما أنهم كانوا يملكون الماعز و يشربون الحليب وعادة أهل القبائل لا يأكلون الأغنام والدواجن إلاّ عند مجيء الضيوف⁴ فقد كانت بلاد القبائل كثيرة أشجار الزيتون والعنب والتين وتعرف بكثرة الفواكه ، وتعد زراعة الزيتون من أكثر الزراعات تستحوذ على نشاط السكان، فهي تمثل عمود النشاط الفلاحي في المنطقة وتغرس أشجار التين والزيتون في أحواض الأودية ذات الموارد المائية وفي البساتين المسقية والمناطق الجبلية التي تحتوي على ينابيع دائمة الجريان وتقدم هذه الأشجار محصولا معتبرا مثل التين و الزيتون⁵.

أما الثروة الحيوانية فمدينة القبائل ثرية بالقمح و الحيوان لقول أندري برنيار⁶ الفواكه والعقاقير ومشتقات الألبان والحبوب من قمح وشعير وبقوليات وسمن الحيوانات، والبقر والغنم و الطيور والدواب⁷.

¹ - مبارك فهيمة ،بلاد زواوة في ظل الحكم العثماني (1511-1830م)،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله، 2015-2016م، ص24.

² - L,Charles Feraud, Histoire Des Villes De la province De Constantin, typographie lithographie I.Arnolet ,1869,p210.

³ - مبارك فهيمة ،المرجع السابق، ص24.

⁴ - حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005م، ص24.

⁵ - الحسن بن محمد الورثيلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار ،تقديم محمد ابن أبي شنب، مطبعة بيرفوننتا، الجزائر، 1908 م، ص81.

⁶ - أندري برنيار وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: إسطنبول رايح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 م، ص163.

⁷ - أحمد سايجي، الزواوة من القرن.....، ص149.

2- المجال الحرفي :

كانوا يهتمون بصناعة الأقمشة الحريرية والمحازم والألبسة المطرزة بالحريير¹، وكذلك صناعة القماش بصوف الحيوانات المستوردة من مدينة الجزائر يصنع به حائك تغطي المرأة نفسها به عن طريق الدبايبس، والبرانس، والألبسة الصيفية. كما تصنع الأغطية من الصوف وصناعات الفخار والخشب والفضة والحديد والأدوات المعدنية وآلات الإنتاج، وكذلك صناعة البارود².

ويصنع من مختلف أنواع الأشجار مثل الدردار والفلين والعرعار والصنوبر والبلوط مراكب للصيد والأسلحة الحربية والأقواس والمدافع والبنادق³.

3- المجال التجاري:

يعتبر المجال التجاري من المجالات المهمة التي لعبت دورا مهما في تطور الشعوب والأمم.

فمنطقة القبائل ساهمت في هذا النشاط إذ أن موقعها الوسطي بيت بايلك الشرق و دار السلطان، جعلها تتحكم في الطريق التجاري الذي يمر بأجزاء واسعة منها (كبرج حمزة وقلعة بني عباس وبجاية) فقد جعل منها منطقة عبور للقوافل التجارية، كما أن إشرافها على الشريط الساحلي فتح أمامها إمكانية الانفتاح على العالم الخارجي عبر موانئ البحرية التابعة للمنطقة مثل ميناء دلس، وميناء أزفون، وميناء بجاية⁴.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ - حمدان بن عثمان خوجة، المرجع السابق، ص ص 23، 66.

² - أحمد سايجي، الزواوة من القرن.....، ص 141.

³ - مبارك فهيمة، المرجع السابق، ص 26.

⁴ - محند آكلي آيت سوكي، القرى الدينية، المرجع السابق، ص ص 50-51.

الفصل الأول _____ الخلفية التاريخية لإمارة ابن القاضي

التجارة الخارجية: وهي التجارة المبنية على العلاقات الدولية وتقوم بها عادة المؤسسات الكبرى المنتشرة في كافة أنحاء العالم¹ وهي نوعان، فنجد التجارة الخارجية لم تلعب الدور الذي كانت تقوم به لإحداث ثورة صناعية في هذا المجال، ظل في نقطة الصفر لا يسمح إلا بجلب بعض المواد الجاهزة لأنها تستورد بأثمان أرخص، فالموانئ التي ذكرناها سابقا لم يكن لها دور كبير ماعدا فترة إمارة آل القاضي التي استخدمت هذه الموانئ للاتصال بالعالم الخارجي².

كان يوجد تبادل تجاري بين مملكة كوكو و الدول الأجنبية إذ يأتي تجار مرسيليا بسلع أوروبا مثل الفولاذ والكبريت مقابل السلع المحلية كالجلود³ والزيت والشمع والتين المجفف والفاصوليا والفخار والحبوب⁴.

التجارة الداخلية: عرفت المنطقة نشاطا كبيرا وتبادلا واسعا للسلع بين مختلف مناطق البلاد نتيجة لتحقيق الفائض في المحاصيل الفلاحية كالزيتون وكذا سهولة الاتصال بين السكان والانتقال بين الأسواق في داخل البلاد، وكذلك تدخل السلطة في تنظيم الأسواق التجارية والإشراف عنها التي كانت قريبة من أبراج المراقبة كسوق حمزة وسوق مجانية و جمعة الصهاريج وغيرها⁵.

فالتجارة الداخلية كانت تتم داخل المدن أو بواسطة الأسواق الأسبوعية والسنوية والأرياف⁶.

¹ - محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984م، ص ص 111-77.

² - محند آكلي آيت سوكي، القرى الدينية، المرجع السابق، ص 52.

³ - علي بن الشيخ، المرجع السابق، ص 136.

⁴ - L.charles Feraud,op,cit, p195

⁵ - محند آكلي آيت سوكي، القوى الدينية.....، المرجع السابق، ص ص 52 53.

⁶ - ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792-1830م)، ط 2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 36.

وهناك نوع آخر من التجارة الموجودة بالمنطقة فهي التجارة المتنقلة التي يقوم بها تجار ينتقلون بواسطة دوابهم، أو حملا على ظهورهم بين القرى أو التجمعات الريفية التي تختص بالعطور والمستلزمات اليومية ويقومون بتبديلها بالأصواف¹.

إضافة إلى تجارة الخشب عن طريق استغلال الغابات حيث تم رفض القبائل تسليم الأخشاب بعدم تلقيهم أجورهم².

- الأسواق:

في دراسة النواحي الاقتصادية للإمارة ومواردها لآبد من التطرق للأسواق وأهمها: سبت بني يحيى لدى إمارة كوكو، سوق أحد بني حياذ يبعد عن مفر كوكو بما يقل عن 40 كلم، الخميس في بويهير المجاور لكوكو، سوق بوشعايب، سوق بوخالفة، سوق الجمعة الصهاريج، سوق ذراع بن خدة، سوق يوغني، سوق الأربعاء بني إيراثن، سوق الأحد يني يلقب آل القاضي.

تعتبر هذه الأسواق شريان اقتصادي عام بالنسبة للبلاد.

فإن المملكة كانت تحتوي على ميناء أزفون الذي كان يتم بواسطته الاتصال والتبادل والإبحار مع إسبانيا وهي بهذا تعني العلاقات الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية³.

وكانت تتداول العملة الزبانية، التي كانت تصرف في مملكة كوكو وكذلك ذكرت مصادر مالية تداول عملة الضبلون و الدينار الحفصي والدورو الإسباني، وتعتبر هذه العملات المتداولة في عهد ابن القاضي (عمر الصغير)⁴.

¹ - محند آكلي آيت سوكي، القوي الدينية.....، المرجع السابق، ص 53 54.

² - L.charles Feraud,op, cit, p210

³ - أحمد سايجي، المرجع السابق، ص 141 144.

⁴ - نفسه، ص 152.

كما أن إمارة كوكو عملة خاصة وهي البياستر Piastre الإسبانية مما سبق ذكره يمكن القول أن مملكة كوكو تميزت بتأسيس عدة عواصم وهذا راجع لتغيير الظروف السياسية، فقد كان نظام الحكم للسكان إلا أنه تغير وأصبح استبدادياً¹.

كما أن إمارة كوكو لحاجتها للنقود، دفعت بالسكان إلى إقامة ورشات محلية لصك العملة وقد اشتهرت الكثير من المناطق بصكها، غير أنهم امتازوا بتزويرها مما جعل التجار والمتعاملين معهم يخشون عملتهم هذه².

ثالثاً : الوضع الاجتماعي لإمارة كوكو

على الرغم من أن بلاد زاوية صعبة التضاريس تم وصفها أن تضاريسها تتدرج منها الأبصار إلا أنها عرفت إستقبال لعناصر أجنبية واختلطت بالسكان الأصليين نجد:

1 -العنصر العربي: أضحى العنصر العربي في العهد العثماني أحد العناصر المنتشرة في كثير من الجهات المنطقة سواء كانوا من العلماء أو المرابطين أو التجار أو البسطاء، فتمازج بسكانها خاصة بعد القرن العشرة الهجري 16 م، حيث أصبح من الصعب أن يفرق الواحد بين القبائلي والعربي ، وقد ترك هذا العنصر تأثيراً كبيراً على المنطقة من إنتشار الزوايا في هذه الجبال والقرى، إلا دليل على ذلك وأصبحت المنطقة مقصداً للطلاب العلم³.

2 المرابطون: وتعني الرجل الذي كرس نفسه للممارسات الدينية والدراسة والحياة الروحية، فلقب مرابطيتم تكريمه ويدفن كالقديس ، وكذلك لا يندمجون في المجتمع القبائلي لأن المرابطون يعيشون بنظام الوراثة⁴.

¹ - علي بن الشيخ، مملكة كوكو...، المرجع السابق، ص 337.

² - محند آكلي آيت سوكي، القرى الدينية.....، المرجع السابق، ص 48.

³ - محند آكلي آيت سوكي، القوى الدينية.....، المرجع السابق، ص ص 32-33.

⁴ - Hanaoteau d letourneux, lakbylie et les coutunes , kabyles, Tom2, imprime par autorisation De ,M , les Grade Des Sceax , paris , 2014, p 83.

3 الاندلسيون: إرتبط تواجدهم بضعف الدويلات المحلية وزيادة التحرش الإسباني في إيطار متابعة المسلمين الفارين والذين إستقروا بالمدن المغاربية عامة والقبائلية خاصة أزفون.¹

النظام القبلي:

هو القبيلة السكانية وغيرها، فقد حافظت على هيأتها التقليدية المتوازنة من عروشية وقرية والعائلة والاتحادية².³ وعرفت القبائل بمجلس القرية " ⁴ تاجماعت " ⁵ تميزو بالشجاعة والكرم والشدة الأنفة والغيرة والمحافظة على الأعراض وحماية الجار.... إلخ.⁶

رابعاً: الوضع الثقافي لإمارة كوكو:

لا يخفى عنا أن منطقة القبائل اهتمت بالعلم والعلماء وشجعت على طلب العلم منذ القدم ليومنا هذا وخاصة في إمارة كوكو فقد إزدهرت الحياة الثقافية والدينية.

إحتلت الزوايا الصدارة بين مراكز الثقافة والتعليم خاصة بالأرياف فهي تعبير للعبادة والتدريس وكانت مأوى لعابر السبيل، وتعد منطقة زاوية أغنى المناطق بالزوايا حيث تصل إلى 50 زاوية أشهرها زاوية الصهاريج، كما انتشرت المعمرات وهي عبارة عن معاهد لتعليم القرآن والعلوم، انتشرت في البوادي بمنطقة القبائل خاصة بعد الاحتلال الإسباني لبجاية.

فزواوة هي عمق حضاري وديني وعلمي وأعلامها مشهورين بالعلم والورع والتصوف، وفق مفهوم الترفع عن الدنيا ومغرياتها وقد ذاع أحمد ابن إدريس البجائي الأيلولي¹، عبد الرحمان

¹ - محند أكلي آيت سوكي، المرجع السابق، ص 34.

² - الاتحادية: هي حلف القبائل والأعراش، يكاد يلتزم بالاستقلال خارج حدود ترابها مع التكامل التحالفي من غير فقدان الإستقلال الذاتي حتى فيما بينها. للمزيد أنظر: أحمد ساجي، المرجع السابق، ص 159.

³ - نفسه، ص 159.

⁴ - تاجمعت " مجلس القرية": عبارة عن تنظيم اجتماعي شبه برلماني زود قرى منطقة القبائل بوحدة سياسية واجتماعية منفردة، وهي السلطة الحاكمة الواحدة في القرية تجمع في أن واحد السلطتين السياسية والقضائية وتمتيز قراراتها بطابع السيادة المستقلة لا تقبل أن تتدخل في حياتها الداخلية، أي سلطة أجنبية. للمزيد ينظر: مالحى مزهورة، " مقال حول المجتمع الزواوي في العهد العثماني (1720-1830)، جامعة مولود معمري تيزي وزو، المجلد 07، العدد2، 2022، ص 60.

⁵ - غانية زومر، تاجماعت مؤسسة النظام القبلي في منطقة القبائل، دراسة ميدانية في رمنطقة تيزي وزو (الجزائر)، مجلة آفاق فكرية، جامعة وهران 2، المجلد 10، العدد 01، ماي 2022، ص 22.

⁶ - مبارك فهيمة، المرجع السابق، ص 51.

الثعالبي²، أحمد زروق البرنسي³، أما اللغة فكانت تدرس باللغة ويقوم التعليم على ثلاثة أطوار التعليم الأولي من الزويا والكتابات والمعمرات القروية مثل الكتاتيب والمكاتب، التعليم الابتدائي في معمرات عائلية أو عمومية، أما التعليم الثانوي فقد كان في معمرات أو زويا أو معاهد محلية ووطنية.



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ - أحمد بن إدريس البجائي الزواوي الأيلولي: (760هـ - 1359م)، فقيه مالكي، كان مكبير علماء بجاية في وقته، أطلق عليه فارس السجاد لكثرة صلاته، فإن ابن فرعون وحج واجتمعت به في مكة المشرفة فرأبته رجلا عالما هيبا وقورا، وكانت وفاته بعد السنتين والستمئة، شرح على الحاجب ونقل عن تباعه من الفقهاء والعلماء منهم ابن عرفة وأحمد بن زاغوا ومحمد بن بالقاسم المشدالي وغيرهم، للمزيد ينظر: عادل نويهص، المرجع السابق، ص ص 32-33.

² - عبد الرحمان الثعالبي: هو عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي، أبو زيد الصوفي من كبار المفسرين وأعيان الجزائر وعلمائها، ولد ونشأ بناحية واد يسر بالجنوب الشرقي في مدينة الجزائر، وتعلم في بجاية وتونس ومصر، ودخل تركيا، ثم حج وعاد إلى تونس سنة 819هـ ومنها إلى الجزائر، وولى القضاء على غيري رضى منه، له أكثر من تسعين كتاب منها (الجواهر الحسان في تفسير القرآن، وأربع أجزاء مع معجم لغوي لشرح غريبة وروضة الأنوار ونزهة الأخيار). للمزيد ينظر: عادل نويهص، المرجع السابق، ص 90.

³ - أحمد زروق البرنسي: هو الشيخ الكامل العارف بالله الواصل الصالح الزاهد أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنوسي الفايصي الشهير بين زروق، ولد سنة 1442م، أخذ عن العديد من علماء عصره من المغرب والمشرق كما أخذ عنه الكثير من علماء الإسلام، توفي بمسراطة سنة 1493م. للمزيد ينظر: أكلي آيت سوكي، اسهامات علماء زواوة في الحياة الفكرية الإسلامية من القرن العاشر إلى الثالث عشر الهجري 16-19م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2014-2015، ص 88.

الفصل الثاني:

العلاقة بين إمارة كوكو بالعثمانيين والعثمانيين

المبحث الأول: علاقة إمارة كوكو بالعثمانيين بين التحالف وحسن الجوار

المبحث الثاني: تراجع العلاقة بين الإمارة وابن القاضي من حروب ونزاعات

المبحث الثالث: سياسة الأتراك في إمارة كوكو

الفصل الثاني: العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثمانيين

المبحث الأول علاقة إمارة كوكو بالعثمانيين بين التحالف وحسن الجوار والمصاهرة

كونت إمارة كوكو عدة علاقات سواء داخليا أو خارجيا فلم تكن تعيش في قوقعة من الانعزال بل كانت متفتحة على العالم الخارجي، سواء مع دخول العثمانيين للجزائر أو الإسبان أو قلعة آت عباس، المنافسة لها وما يهمنها من هذه العلاقات علاقة إمارة كوكو بالعثمانيين إذن:

- كيف كانت علاقتها؟ وهل تنوعت بين العداء والسلم بعد ضعف الدولة الزيانية، وسقوط المدن الساحلية" كما ذكرنا سالفاً" وفرض الضرائب على المسلمين فلم يطيقوا صبرا من الإسبان، وأمام عجزهم عن رد الخطر توجهت أنظارهم إلى رجال البحر العثمانيين (خير الدين وعروج) عن طريق أحمد ابن القاضي اتصل بهم حينما كانوا بتونس يمثلان قوة إسلامية عظيمة، فقال لهما، " إن بلادنا بقيت لك أو لأخيك أو للذئب"، فأقبل الترك نحوه مسرعين¹، فبلاد القبائل كانت تحت حكم زاوية ابن لقاضي ومدينة بجاية تحت سلطة الثعالبة² والقبائل الصغرى تحت نفوذ بني عباس وبجاية تابعة للحكم الحفصي أما الصحراء ومناطق الأوراس فكانت تكون جمهوريات مستقلة ونفس الحال ينطبق على تنس والشلف ومليانة وغيرها من المدن الجزائرية.³

¹ - محمد العباسي، أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خير الدين وقدم عروج رايس إلى

الجزائر وأخيه، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة، جامعة وهران، 2005-2006، ص 30.

² - الثعالبة: هم أول ما نزل أعراب المعقل بن ربيعة من بني الحارث بأرض الجزائر في أواسط القرن 15 هـ نزلوا في مساكن بني ملكان بن كرت المنهاجين مما يلي ملوية، آخر مواطن بني هلال والنقوا بمواطن عديدة منها المدينة وجبل التيطري حيث مدينة أشير للمزيد ينظر: عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 1 ط 2، دار الحياة، 1965، ص 300.

³ - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 88.

وقد أكد ابن عسكر أن ابن القاضي هو من استتجد بالعثمانيين " فقال هو الذي كان سببا في دخول التركماني إلى الجزائر، وذلك لثقتهم بهم في تخليص الجزائر من الغزو الإسباني ومحبتهم للجهاد، ومنه نستخلص أن علاقة ابن القاضي كانت حسنة منذ سنة 1512م فقد كان الصديق والحليف للأخوين عروج وخير الدين وقدم لهما المساعدة في إرساء القوى التركية بالجزائر ومحاربة القوى الإسبانية¹.

في سنة 1514م عزم أحمد ابن القاضي على اخراج الإسبان من قلعة البينون ولكنه لم يتمكن من ذلك، خاصة بعد ضعف شخصية سالم التومي في إدارة الجزائر، فقامت ضده ثورة من طرف الأهالي، فأيد ابن القاضي رأي الأهالي وشجعهم على طلب العون من آل بربروس، فقبل إلياس وعروج طلبهم وجمع قواته تمثلت في ستة عشرة سفينة بالمدفعية والذخيرة وأرسلها مع نصف جنوده بحرا، أما النصف الباقي منهم اليولداش²، وفي الطريق انظم إليهم خمسة آلاف قبائلي نظرا للنجاح الذي حققه عروج في مدينة جيجل فقد بايعه سكانها³، أميرا عليهم وطلب شيوخ القبائل وأمير جبل كوكو ابن القاضي على إعادة الكرة على الإسبان في بجاية فنظم حملة عليهم عام 1514م⁴.

أما خير الدين فقد بويع أميرا على الجزائر وضربت السكة باسمه وأصبحت الجزائر بذلك ولاية عثمانية⁵.

ويذكر كورين شوفاليه في كتابه الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة الجزائر، أنه قد التحق بعروج عشرون ألفا من أهالي البربر وقد موله من أجل تخليص البلاد من الكفار¹.

¹- جعدي أمال وأمانة النجار، المرجع السابق، ص38.

²- اليولداش: Yoldes ومعناه رقيق الطريق، وهو خطاب متداول من الأوجاق العثمانية للجنود الذين من اختصاص واحد والرتبة الواحدة للمزيد ينظر: عزيز سامح آتتر، المرجع السابق، ص 51.

³- يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ج2، ص12.

⁴- عزيز سامح آتتر، المرجع السابق، ص50-51.

⁵- الحسن بن محمد الوزان الفاسي، المصدر السابق، ص40.

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

وفق هذه المقترضات تبدوا هذه الاتصالات الأولى حسنة بين الزواوي والعثماني عروج فكانت معركة استرداد جيجل 1515م ومنها ألقع الاثنان عن دعم سالم التومي في الجزائر 1516م وكان أحمد ابن القاضي ملازما للتركي ومتزامنا للظهور على مسرح الأحداث معه، وشاهد للوقائع التي كانت جزائر الثعالبة مسرحا لها، من مقتل سالم التومي وتولية عروج، بما فيها رحلة شرشال وتنس وتلمسان، جاءت لتلبية دعوة أمراءها تقدم بها وفود من الأعيان، بما فيها وقد ترأسه ابن القاضي للإستانة².

كما رافق ابن القاضي عروج حتى سنة 1518م في رحلة³ تلمسان على رأس قوة 3000 زواوي، حارب إلى جانبه خلال النصر الأول الذي حرر تلمسان من يد الإسبان⁴.

وقد كان خير الدين قد قسم مملكة الجزائر إلى قسمين قسم شرقي يشمل الجبال القبائلية، من شرق العاصمة الجزائرية إلى حدود المملكة، الحفصية التونسية، ووضع على رأس هذا القسم صديقه ورفيقه في الجهاد، الشيخ أحمد بن القاضي، أما القسم الغربي وهو الممتد من الجزائر إلى حدود دولة بني زيان الغير المحددة بالضبط، فقد وضع عليها محمد بن علي، ضنا منه الاعتماد عليهما في حكم البلاد، لكن ملوك المسلمين واسبانيا كانوا بالمرصاد⁵.

خاض خير الدين معركة تلمسان بشجاعة سنة 1518م وثبات كبير بين ما انتشرت شائعة انتصار بربروس وسمعته في جميع انحاء إفريقيا، لتحرير تلمسان المجاورة لمملكة

¹ - كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541)، تر: جمال حمادنة، ديوان

المطبوعات الجامعية، الجزائر المرجع السابق، ص 26، 2007.

² - الإستانة: هي دار الخلافة كانت تسمى بيزنطة، ثم سميت القسطنطينية نسبة إلى قسطنطين الأكبر، جعلها العثمانيون مقر حكومتهم وفيها أنبئت الحكومة والمساجد والمدارس، أكثر سكانها من المسلمين ثم عمرت فصارت بلدا أكثر سكانه الإفرنج، للمزيط ينظر: جرجي زيدان الإنقلاب العثماني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012، ص 53.

³ - أحمد ساجي، الزواوة، ص 91.

⁴ - نفسه، ص 92.

⁵ - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 211.

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

تتس وعد بربروس بتسليم المملكة له وجعله سيدا عليها، سار خير الدين بقواته التي تتألف من 600 فارس و 300 جندي مشاة¹.

توتر العلاقات مع مقتل أخ خير الدين "عروج في احدى المعارك" سنتطرق إليها في (تراجع العلاقة بين ابن القاضي والعثمانيين) عادت فترة التحالف في سنة 1541م بسبب المؤامرة التي نسبح بنوده ا الملك الجديد كوكو وهو سيدي الحسين مع شارلكان الإسباني للهجوم على مدينة الجزائر وعادت العلاقة سليمة من جديد بعد الحملة العسكرية التي شنها العثمانيون على مملكة كوكو 1542 م واستمرت حتى عهد عمر ابن القاضي الذي كانت علاقته مع الإسبان حسنة اما مع العثمانيين فقد كانت سيئة وفي عهد حند ابن القاضي ابن امر ابن القاضي الذي عاد الى بلده الأهلي لاسترجاع الثأر فكان له ذلك ثم أصبحت علاقته مع العثمانيين حسنة.²

وفي سنة 1542 م عقدت اتفاقية سلم بين سيدي الحسين وحسن آغا شرط وهو ان يدفع ملك كوكو عدد كبير من الأبقار والجمال والكباش وهذا إن دل فإنما يدل على ندمه من مساعدة الإسبان، تباينت العلاقة بين حكام امارة كوكو والعثمانيين بين السلم تارة والعداء تارة اخرى وذلك لما تقتضيه المصالح فنجد الم صهرات بين العائلتين، فهذا نوع من سياسة الليونة لتوطيد العلاقات، اذ ذكرت جميلة معاشي ان سياسة المصاهرة بين الحكام العثمانيين والعناصر المحلية بالجزائر بدأ بخير الدين بربروس الذي تزوج من إحدى بنات اسرة ابن القاضي وكانت ثمرة ذلك الزواج ابنه حسن باشا³

تطورت هذه العلاقة بالمصاهرة بين الأسرتين لتصل الى درجة أن يصير ابن القاضي سفيرا ومبعوثا لخير الدين لدى السلطان العثماني بصفة كبيرة وممثل اعيان الجزائر، او كما

¹ -Mr.lougier de tassy. Histoire du rouaume, D Alger, chez h emri du sauzet, m, Dcc, Xxv, AAmsterdam, 1724,pp33-34.

² - علي بن الشيخ. مملكة..... المرجع السابق. ص196.

³ - جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 206.

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

وصفه خير الدين أحد عظماء العرب في الجزائر، كما أن وصف خير الدين غير مبالغ فيه عن اعتبار أن المرابطية وابن القاضي عالم دين ومرابط هي مجموعة المواقف والسلوكات التي يتسم بها أناس مميزون بخصوصيات الورع والنفوذ الروحي.¹

وعندما عاد حسن باشا إلى الجزائر رغب بإيجاد قطعة عسكرية ليوازن بها الانكشارية سعياً لإخضاعهم لسلطته جمع أعداداً من المهتدين الإسبان² وزودهم بالبنادق وعين عليهم قائداً من أصدقاء والده فأمن الوضع الخارجي ولتأمين الوضع الداخلي تزوج ابنة القاضي، قصد حسن باشا من هذا الزواج منع عبد العزيز³ رئيس قبيلة بني العباس من إعلان استقلاله في بجاية، حقق حسن باشا بزواجه صداقة دائمة، مع الداخل وأزال العداء المستحکم بين العثمانيين والسلطان كوكو، ولدى سماع عبد العزيز بالاتحاد الذي تم بين حسن باشا وسلطان كوكو أعلن عداؤه العلني لحسن باشا.

وفي سنة 1543 في عهد أحمد ابن القاضي عادت الأمور لنوع من السكينة، الذي خضع لحسن آغا على أساس أنه ملك الجزائر، وما إن سمع أحمد ابن القاضي بجيش حسن قادم إلى تلمسان في الربيع مكون من أربعة آلاف جندي يحملون بنادق وسق آلاف فارس وأربعة آلاف رجل وعشرة مدافع حتى راح يرسل إليه مبعوثين محملين بهدايا ثمينة ويطلب منه العفو على ما حدث سابقاً (حول قصة تعاونه مع إسبانيا)⁴ وإمدادها بالأسلحة

¹ - سالم جوامع وعبد الحق زريخ، المرجع السابق، ص 109_110.

² - الانكشارية: هو جيش نظامي تشكل في عهد السلطان أورخان الأول (1326/1324)، يسمى بالجيش الجديد" بني جيري" أي الجيش الانكشاري الذي تشكل عام 1326م واستمر أداء مهام العسكرية في الغزوات والفتوحات إلى غاية 1826م حيث عرف أزهى فتراته في مرحلة حكم السلاطين (سليمان القانوني): للمزيد ينظر رباح كنتور، الجيش الانكشاري في الجزائر بين 1519 و1830، جامعة الجزائر 2، المجلد 9، العدد 2، 2021، ص 86.

³ - عبد العزيز: هو صاحب قلعة بني عباس واقام المملكة واسس العساكر والجيش وأخذ المغرمة في القرن 10 بأن وصلت عساكرة عمالة تونس وواد ريغ في الصحراء من جهة الغرب مزاب، للمزيد ينظر: عبد الحميد بودرواز،

"المؤسسات الإدارية والتنظيمية بقلعة بني عباس في ظل الوجود العثماني بالجزائر (1510م/1830م)"، المجلة التاريخية الجزائرية جامعة المسيلة، المجلد 6، ع1، 2022، ص 470.

⁴ - Fray diogo De Haedo, op, cit, pp65-66.

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

والمحاربين وكذلك يعد أحمد ابن القاضي، انه سوف يقطع علاقته مع الإسبان نهائيا ولا يقيم أي معاهدة .

"وأعطاه كمية من الدراهم، وعدد كبير من الثيران والجمال والأغنام وتعهد بدفع الإتاوة سنويا وأعطى ابنه رهينة والبالغ من العمر خمسة عشر سنة وهو أحمد بن أحمد بن القاضي.¹

كما أن حسن باشا دعم من قبل ابن القاضي سنة 1559 في مواجهة الإنكشاريون في بداية تهديدهم له، فانضم إليه من القبائل قرابة أربعة آلاف مقاتل²

وفي سنة 1554م قام الحسين ابن القاضي الذي كان على رأس إمارة كوكو بمشاركة العثمانيين في استرجاع بجاية من الإسبان وكذا عودة صالح رايس ورأى من الضرورة القيام بجملة لاسترجاع مدينة بجاية وأعلن الجهاد وقام ابن القاضي فجمع رجاله ووضعها تحت تصرف خير الدين دام القتال 12 يوما وأخيرا تخلصت بجاية من حكم الإسبان الذي دام خمسة وأربعين سنة.³

وفي سنة 1560 م (تختلف الروايات من كاتب لآخر) ثم تزوج حسن باشا ابنة ملك كوكو وكانت جميلة للغاية، كما تزوج قائد يدعى " حسن صديق حسن باشا " اخت زوجة ملك كوكو، أرسل حسن باشا في طلب الأميرتين برفقة حرس كبير من الفرسان المغاربة والعثمانيين واستقبلت في الجزائر بكل فخامة، أدى هذا التحالف الى التجول بحرية في زواوة وشراء الأسلحة كما لو كانت المدينة ملكا لهم⁴

وهنا تم اتهام حسن باشا بالاستقلال عن الدولة العثمانية فتدخل الجيش وارغم الديوان على خلع حسن باشا واتهامه بالخيانة وأرسل الى قسنطينة في اكتوبر 1561 م من فيفري،

¹ - ibid, p 67.

² -عزيز سامح آثر، المرجع السابق، ص107-108.

³ - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص163.

⁴ - Fray Diego de Haedo, ap, cit, p 121.

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

أما رجال ابن القاضي فكذلك اتهموا بالمشاركة في المؤامرة¹، وفي سنة 1562م رجع حسن باشا الى الجزائر بعد أن أقنع السلطان ببراءته.²

وبما أن اسرة ابن القاضي كانت من أكبر الأسر المحلية الحاكمة في الجزائر، فقد عمل العثمانيون حتى بعد إنهاء حكم آل بربروس على الاستفادة منها والاعتماد عليها في السياسة الداخلية وحتى الخارجية وهذا ما جاء في رسالتين بعث بهما السلطان العثماني سنة 1574م يحث أمير كوكو على دعم القوات العثمانية من خلال معاونة أمير كوكو في حفظ البلاد بذل كل الجهود لدفع ضرر الأعداء والمعاندين³ كما ربط العليج علي وعلي بتشين علاقات مصاهرة مع اسرة ابن القاضي.⁴

وكان هذا التقارب من بين العوامل التي كانت وراء تخلي سكان بلاد زواوة عند ولائهم لأمرآء آل القاضي⁵

كما شاركت إمارة كوكو سنة 1562 مع العثمانيين في تحرير وهران يذكر هايدو أن "راح حسن يأخذ طريقه بقوة قوامها ستة آلاف جندي عثماني وهو في مسيرته اذ يضاعف قواته بعدد يقارب الألف من رجال ابن القاضي وأكثر من ثلاثين مدفعا من كل الأنواع .

وفي سنة 1554 م برزت فترة إسترجاع بجاية من الوجود العثماني والتحققت ثلاثة آلاف قبائلي بقوات البايير باي¹ صالح رايسا² وهذا يدل على غيرة امارة كوكو على وطنهم، ومن هذا أسندت إلى ملوك كوكو إدارة أقاليم بجاية فزاد من قوة سلاطينها.³

¹ - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 166-167.

² - Fray Digo de Haedo, op, cit 123.

³ - سالم جوامع وعبد الحق زريوخ، المرجع السابق، ص 116.

⁴ - علي بيتشين: اصله ايطالي ويقال من البندقية، اسمه بي تشينيو، وصل الجزائر يقود سفينة قرصنة أبحر بها من البحر الأدرياتيكي، اعتنق الإسلام، صعد الى المصاف العليا من رياس البحر، كان جنده أغلبيته من قبيلة كوكو للمزيد ينظر: جون وولف، المصدر السابق، ص 202.

⁵ - علي بن شيخ، المرجع السابق، ص 90.

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

أما بالنسبة للعلاقات الإقتصادية بين الإمارة والعثمانيون فقد توفرت الموارد الإقتصادية في بلاد الزواوة الجبلية والحوضية منها حوض سبوا وإلى بوبهير الخصيب كذلك اشتهرت بمناهاها الهام للتصدير والاستيراد وهو ميناء أرفون.

فقد قام العثمانيين بقطع الخشب وتمكين الدولة منه وهي تتعهد بدفع كل قطعة لما يرضيهم لزواوة، لدعم مؤسسة الجهاد والدين فقد قال الداوي حسين لبني جناد "يكون أجركم عند الجهاد وتناولون امتيازات".⁴

فبواسطة ابن القاضي أي ملوك كوكو تم استغلال غابات تامقوت في آث جناد فقد كانت الثروة الخشبية ترسل الى ورشات بناء السفن في جيجل وشرشال، اللذين تمتعتا بشهرة سمحت لهما ببلوغ درجة كبيرة من الازدهار بفضل هذه الصناعة فمنهما تبحر السفن بالإضافة إلى الموقع الجغرافي لكل منهما اللذان يسمحان بالمراقبة واللجوء إلى البحر الأبيض المتوسط.⁵

بعد مغادرة حسن باشا للجزائر سنة 1567 خلفه العلي بيلربايا على الجزائر بداية جوان 1568 فقد استتجد العلي بابين القاضي وأمه بحوالي ستة آلاف مقاتل وفي سنة 1569 م ربط العلي علي علاقات وطيدة مع ابن القاضي حيث ساعدهم هذا علي

¹ -Fray Digo de Haedo, ap, cit, 98

² -البيلربايا: بمعنى بك اليكوات، او الحاكم العام ووجد من. يتبوا هذا هذا المنصب الرفيع في أوائل عهد الدولة العثمانية وكان يتطلع بمسؤولية الجيش، نفوذه جد عظيم، أول من كان له هذا المنصب واللقب في تاريخ الدولة العثمانية سليمان باشا ابن أروخان للمزيد ينظر: حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، ط 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004 ص 35.

³ -صالح رايس: وصل صالح رايس الى الجزائر نهاية أفريل 1552م يحمل لقب باي لارباي إفريقيا، واعطاء هذا اللقب للوالي التركي على الجزائر يكشف عن الأهمية التي كان يوليها الديوان العثماني للجزائر، أصله من الإسكندرية، تعلم فنون الحرب والبحرية في سن مبكرة أثناء أسفاره مع عروج وخير الدين، كما عينه خير الدين على رأس أسطوله البحري، للمزيد ينظر: مبارك بن محمد الهلالي الميلي، ج3، المرجع السابق، ص 80-81.

⁴ - أحمد ساجي، المرجع السابق، 143، 139.

⁵ - علي بن الشيخ، المرجع السابق، ص 205.

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

إخضاع القبائل الثائرة والتمردة ضد حكم العثمانيين، وفي سنة 1575 م مول ابن القاضي العلي علي بألف مقاتل ضد حملة خاضها علي المغرب¹.



¹ - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 172.

المبحث الثاني: تراجع العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثمانيين (حروب ونزاعات)

بدأت العلاقات تسود بين مملكة كوكو والعثمانيين بعد مقتل عروج في ماي 1518م فقد تخلى ابن القاضي الحليف القبائلي عن الصفوف وتحديد أسباب هذا التخلي صعبة، هل كان اتهامه بالخيانة أثناء سير المعركة (تلمسان) ظلما أو أنه شعر بأن الوشاية في تهديد مباشر له، ام كان مدفوعا من سلطان تونس الذي يرغب في فك هذا التحالف مع بربروس الذي أصبح قويا جدا.¹

انسحب ابن القاضي إلى جباله فالتقت حوله قبائل آيت يحي وآيت بوشايب وايت فراوسن وقام بتحسين مملكته بجيش قوامه 5000 رجلا يحملون سلاحا و1500 حصان وذلك لحفظ النظام الداخلي والقيام بحملات وغزوات في الخارج.

فبعد ان كان ابن القاضي حليفا فعلا لخير الدين أصبح الآن عدوا لدودا يشكل تهديدا دائما له.²

وتختلف الكتب حول سبب انفصال ابن القاضي عن عروج فمنهم من يرجعها الى طمع احمد ابن القاضي الى تنصيب نفسه حاكما على الجزائر بعد مقتل عروج بربروس، اذ ان ابن القاضي استغل الظرف الصعب الذي يمر به خير الدين في وفاة اخيه.³

ويرجع الصالح عباد الخلف القائم بين بربروس وابن القاضي الهجوم الأول على بجاية سنة 1512م، وربما قبل هذا وكذلك يرجعها إلى أن ابن القاضي شارك عروج في السيطرة على مدينة الجزائر وهذا الأخير منحه الجهة الشرقية من إقليم الدولة الجديدة.

ويقول هناك مصادر أخرى تقول أن ابن القاضي لم يقدم الدعم اللازم لعروج في حملته على تلمسان الأمر الذي أدى إلى مقتل هذا الأخير.¹

¹ - كورين شوفاليه، المرجع السابق، ص ص 36-37.

² - سالم جوامع وعبد الحق زربوخ، ص 110.

³ - كورين شوفاليه، المرجع السابق، 37.

وفي الوقت الذي كان فيه خير الدين يحاول تثبيت وجوده في الجزائر ليتفرغ لطرد الإسبان، راسل السلطان الحفصي أحمد ابن القاضي محرضاً له للثورة على خير الدين واعداه له بالدعم والمساندة، بل أغراه بأنه يقوم بمهاجمتهم من الشرق بينهما يهاجم ابن القاضي من الجنوب فوافق ابن القاضي على ذلك وأعلن تمرده بعدما راسل العثماني، "قارة حسن"، وعده بأن يجعله قائداً للأسطول وواليا على الجزائر.²

وتذكر مذكرات خير الدين أن خير الدين أن ابن القاضي هو من بعث لسلطان تونس بالرسالة فيقول " لنكن أنا وأنت يدا واحدة لاستئصال شأفة العثمانيين ونطرد خير الدين من الجزائر، فأكون أنا سلطاناً عليها في مكانه وقتها سوف أصدق عليك أموالاً طائلة لقد كان والدي يحب العثمانيين كثيراً أما أنا فلا يوجد قوم أبغض لي منهم.³

فبعد موت عروج ساد الغم والهم في مدينة الجزائر وعرضوا على خير الدين في إلحاح شديد أن يتولى الإمارة بعد أخيه وإذ يواصل في سبيل الله جهاده، وقرر البقاء إلا أن يتخذ قراره، وحمل خير الدين لقب بيلرباي وضربت السكة باسمه.⁴

وتبقى مذكرات خير الدين المصدر الوحيد الذي يجعل من ابن القاضي شخصين مختلفتين (ابن القاضي الأب وابن القاضي الابن)، حيث تتفق جميع الروايات الأخرى على أن ابن القاضي شخص واحد وهو الحليف وهو المتمرد وهو المقتول على يد قوات خير الدين عام 1527م، لكن تضارب الروايات يجعلنا نتبنى ما ورد في المذكرات إذ أن أقرب الآراء حول تغير العلاقة بين الطرفين إلى الحقيقة⁵، كما أن خير الدين كذلك جمع قواته دون تردد دون أي تأخير ووقف أمام العدو الذي قابله في سهل أيسر حيث التحم الجيشان

1 - صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 50-51.

2 - محمد دراج، مذكرات خير الدين، المصدر السابق، ص ص 249-250.

3 - نفسه، ص 109.

4 - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة.....، المرجع السابق، ص ص 196-197-198.

5 - سالم جوامع وعبد الحق زريوخ، المرجع السابق، ص 113.

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

في معركة حامية وأول من تلقى ضربة الانكشاريين هم التونسيون بحيث تراجعوا إلى اليسار على مرتفعات فليسة أم الليل حيث تبعهم الجيش العثماني إلى هناك، لكن ابن القاضي مع معرفته الجيدة لطبوغرافيا بلاده وحماس جنوده لم يترك الفرصة تضيع من يده، فقد وضع خطة ماهرة وذكية وحاصر الجيوش العثمانية وهزمها.¹

ويذكر خير الدين أنه كان يمر عبر ممر شديد الوعورة لا يمكن السير فيه راكبا جنبا إلى جنب في هذا الوقت هجم ابن القاضي علينا وفقدت الكثير من رجالي، دامت المعركة 3 ساعات ونصف تمكنا من الوصول إلى الجزائر بعد أن سقط في هذه المعركة سبعمائة وخمسون شهيدا من البحارة، وبسبب هذا العذر أخذت على نفسي عهدا أن أنتقم من ابن القاضي.²

وقعت الحرب سنة 1520م وانهمز فيها خير الدين وفر إلى جيجل ثم جربة أما أحمد ابن القاضي فقد دخل إلى مدينة الجزائر وجعلها عاصمة لمملكته حتى سنة 1527م.³ غير أنه قبل هذا رفض خير الدين طلب السلطان الحفصي فشن غاراته عليهم تلك النواحي الشرقية ويومئذ خرجت الحامية العثمانية لإخماد ثورته فواجهتها هنالك جيوش الحفصيين بأرض انتصر فيها خير الدين وعاد ابن القاضي للتودد من جديد.⁴

ويذكر أحمد توفيق المدني في كتابة حرب الثلاثمائة سنة أن ابن القاضي دخل الجزائر فسلك فيها سيرة أدهى وأمر من سيرة العثمانيين ودام حكمه في مدينة الجزائر ستة أعوام 1521\1527م وسادت الفوضى والاضطرابات، أما خير الدين فقد ذهب إلى مدينة

¹- كورين شوفاليه، المرجع السابق، ص 43.

²- علي بن الشيخ، مملكة.....، ص 198.

³- محمد دراج، مذكرات.....، المصدر السابق، ص ص 111-112.

⁴- عبد الرحمان بن محمد الجبلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994،

جيجل لإعادة رتق الفتق ويوالي القيام بأعماله البحرية الناجحة من أجل جمع قوة أخرى، إلى أن تمكن من جمع جيش جديد ، وأيده ونصره عدوه القديم سلطان قلعة بني عباس.¹

يقول خير الدين في مذكراته أنه لما وقعت الرسالة في يده و عرف مايحيكانه (السلطان عبد الله السلطان الحفصي لتونس يقول "خرجت لشن الحرب عليه باثني عشر ألفا من رجالي ونزلت بسهل مغطى بالبلوط والكستناء ولما رأني سلطان تونس حسين حليفه ابن القاضي.²

فأمطرته بوابل من القذافي جعلت قواته تنتشت كالعقد ووقع السلطان في الأسر وحذرته من تكرار فعلته تم أطلقت سراحه ، كنت أعرف أنه سوف يقتلني شر قتلة لو وقعت أسيرا في يده الا أن عفوي عنه جعل كل أهالي إفريقيا يتعلقون بنا ويزدادون حبا لنا.³

كما أنه استولى على 300 خيمة وأرسلها إلى الجزائر أما هو فقد أقام في القبائل ما بين خمسة أيام وعشرة ووصف المكان بأنه في غاية الروعة لما فيه من عيون وطيور، ثم أعطى الأوامر بالتحرك للرجوع إلى الجزائر.⁴

تتفق أغلب الروايات على أن ابن القاضي حكم مدينة الجزائر خمس سنوات لكن حكمه كان سيئا، حيث أصبح سكان المدينة لا يطيقونه فقد⁵ إستاءت منه كل الفئات الإجتماعية، هذا ما سهل لخير الدين العودة إلى المدينة، لكنها تختلف في عدد السنوات التي قضاها ابن القاضي في مدينة الجزائر، انطلق حير الدين من جيجل ودعمهم أهلها في السيطرة على مدينة الجزائر برجال بلغ عددهم من ألفي رجل، عاد إلى نشاطه في ميدان

¹ - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة، المرجع السابق ، ص 213.

² - محمد دراج ، مذكرات ، المصدر السابق ، ص 110_ 111.

³ - محمد دراج ، مذكرات ، المصدر السابق ، ص 111.

⁴ - علي بن الشيخ ، مملكة كوكو ، ص 62

⁵ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 51.

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

القرصنة، حيث أكسبته أعماله البحرية احترام كبير كما أن تحالفه مع أمير بني عباس وفر له قوات برية هامة¹

بعد أن نجح ابن القاضي باحتلال مدينة الجزائر في عام 1520م، شن ابن القاضي هجوما كبيرا بجيش قوامه أربعون ألف رجل غير أن خير الدين كان لديه جواسيس في مجلس ابن القاضي، فأرسل إليه خير الدين²، عشرة آلاف بحار للتصدي للثائرين فاشتبكوا معهم في معركة كبيرة دامت حتى العصر، فقد خير الدين ألفي شهيد و ألفي جريح، إلا أن المعركة انتهت بالقضاء على عصاة ابن القاضي³، عن بكرة أبيهم وكان على رأس الثائرين شيخ مدينة الجزائر⁴.

يقول خير الدين "أمرت بإعدامه وقطع جسمه اللعين إلى أربع قطع وتعليق كل منها على باب من أبواب المدينة ليكون عبرة لغيره، بعد إخماد الثورة أتيت بمائة وخمسة وثمانين من رؤساء الفتنة مقيدي الأيدي وقام بإعدامهم⁵.

-إننا نشك في صحة هذه الرواية التي ذكرها خير الدين لأسباب عديدة منها:
-أغلب المصادر تشير إلى هزيمة خير الدين في هذه المعركة قرب العاصمة
-إذا كان منتصرا ولماذا يترك المدينة لابن القاضي الذي هزم؟
-وكذلك هل من الممكن أن يصاب المنهزم من المنتصر العفو ويرفض طلبه منسحبا
من المكان الذي يقاتل من أجله؟⁶

كما أن خير الدين وهو في جيجل كانت تأتيه البعثات والوفود.¹

¹- نبيل بومولة، المرجع السابق، ص144.

²- صالح عباد، المرجع السابق، ص51.

³- نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 144.

⁴- محمد دراج، مذكرات.....، المصدر السابق، ص144-116-115.

⁵- نفسه، ص116-115-114.

⁶- نبيل بومولة، المرجع السابق، ص146.

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

من الجزائر وحتى من تونس للانضمام إليه وإمداد بما يحتاج من الرجال والعتاد، فقد عرف الأهالي قدره حسب تعبيره في مذكراته، فقد اختل نظام الأمن وتدهورت الأوضاع في المدينة وتزايدت مشاعر التذمر والحقد على ابن القاضي وطلبوا من خير الدين مرة أخرى التدخل ووضع حد للقوى السائدة هناك² (أنظر الملحق رقم 5)

كانت مدينة الجزائر تدار فعليا من طرف قارة حسن الذي كانت له بضعة سفن راسية في الميناء، غير انه لم يكن يستطيع الخروج للغزو ولأنه لم يكن لديه بحارة وهكذا خلال فترة قصيرة من الزمن بليت تلك السفن لاحتياجها إلى عناية كبيرة ومالم تتم صيانتها فإنها ستعرض للبلبلى والقدم مما يؤدي إلى ركود التجارة في المدينة.³

وفي سنة 1527،⁴ تحرك خير دين من جيجل باثنا عشر الفا بحار منهم اربعة آلاف فارس وثمانية آلاف من المشاة وترك لصديقه سنان⁵. ريس ثلاثمائة بحار وفي الطريق انظم إليهم الآلاف من فرسان الأرياف المجاورة⁶. كانوا كلهم يريدون ان يشتركوا مع خير الدين في دخول الجزائر ولما اقترب خير الدين من المدينة تعرض لهم رجال ابن قاضي يقول خير الدين " ولكي القي في قلبه الرعب وقلوب رجاله أمرت على الفور بالتصدي لهم حيث اسفرت المعركة عن مقتل ثمانية مائة منهم"⁷. لكن خير الدين اشترط على أهالي الجزائر ان يخرج

¹ - صالح عباد، المرجع السابق، ص123.

² - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 147.

³ - محمد دراج، مذكرات، المصدر السابق، ص 124.

⁴ - سالم جوامع، وعبد الحق زربوع، المرجع السابق، ص115.

⁵ -سنان ريسا: أصله نصراني إيطالي وقع في أسر الأتراك وأسلم، قدم إلى الدولة العثمانية مع مجموعة من الشباب

المجندين تحت نظام الدوشرمة، ولمهارته تدرج في مناصب الدولة، ترقى سنة 1555م إلى رتبة أميرال، إنصف بالقسوة، العناد، للمزيد ينظر: رابحة محمد خضير عيسى الجبوري، " القائد العثماني لسنان باشا وجهوده في استعادة الصين

وتونس 1568_1574 م "مجلة جامعة تكوين للعلوم، المجلد 18، العدد (1)، 2011، ص ص352-353.

⁶ - علي بن الشيخ، مملكة كوكو المرجع السابق، ص68.

⁷ - مذكرات خير الدين، المرجع السابق، ص 227.

كافة أعيان المدينة كرهائن إلى جبل مقابل القدوم وحمائيتهم، فقبلوا ذلك وفعلوا ما طلب منهم¹.

وترجح حيثيات المعركة بالتفصيل إلى: سار خير الدين إلى الجزائر فوصل إلى بعض المناطق التي كانت تابعة لابن القاضي فخرج ثمانية مائة مع خير الدين ووقعت بعض المناوشات فانهزم اتباع ابن القاضي واستولى خير الدين ورجاله على تلك المنطقة ولما سمع ابن القاضي بذلك قام بالاستعداد للقاء خير الدين بثمانية ألف فارس وألف من مشاة وتوجه إلى محاربتة، وكان خير الدين قريبا منهم ويفصل بين الطرفين واد "بوقدورة" فكانوا يتفعلون وكان رجال ابن القاضي إذا رجعوا يخلفون الواحد اي احدهم ورائهم وأراد جنود خير الدين الهجوم عليهم لكن جنود ابن القاضي منعوهم من ذلك.²

وبعد ذلك اتجه خير الدين بفرسانه ناحية الغرب ولما وصلت هذه الأخبار إلى ابن القاضي أمر أصحابه وفرسانه بالانقضاض على العدو، ومحو اثره من البلاد، فخرجوا في طلب خير الدين وقصدوا الناحية التي يوجد بها ولما وصلوا إلى المكان الذي عسكر فيه خير الدين وجنوده وقع قتال عظيم، تولى أتباع ابن القاضي الأدبار منهزمين³.

وكان عدد القتلى كثير بلغ أربعة آلاف رجل والآخرين تحصنوا في بعض الأوكار من الجبل ونزل به وأرسل إلى أهل تلك النواحي مبعوثين يطلب منهم طاعته، فقبلوا ذلك وانصرفوا عن دعوة ابن القاضي.

*لم تنقطع الحرب بين الطرفين فكانت علاقة العداء قوية بين ابن القاضي وخير الدين بل إن المواجهة بينهما متواصلة بشكل دوري⁴.

¹ - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 149.

² - نفسه، ص 149.

³ - سالم جوامع وعبد الله زريوخ، المرجع السابق، ص 115.

⁴ - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص ص 149 - 150.

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

وجه خير قواته نحو جرجرة وسار باتجاه العاصمة وصعد مع مجرى نهر سباو وصولاً إلى ذراع بن خدة ، التقى بوحدة من جيوش ابن القاضي وألحق بها هزيمة نكراء فبلغ هذا الحدث مسامع ابن القاضي وانطلق على عجل مع وحداته المتبقية من جيشه إلى شعبة الثنية¹ معركة ثنية بني عائشة " حيث تشتت قوات ابن القاضي² ، نصب معسكره لقضاء الليلة هناك على نية القيام في الغد بمواجهة مواقع الأتراك التي كانت على مقربة من معسكره ، ووجد من بين قوات ابن القاضي.

من انظموا الى قوات خير الدين وقد ر عددهم بثمانية عشر ألفاً مقاتل ، فازدادت قوة خير الدين بانضمامهم إليه.³

دام هذا القتال الغريب حتى المساء حيث قتل قائده قارة حسن الذي كان أحد بحارة خير الدين ثم تمرد عليه ولحق بابن القاضي، لم يبقى لابن القاضي أي مجال للنجاة وعندما كان يهيم بالفرار طعنه أحد شيوخ العرب برمجه حتى خرجت من ظهره ثم أمر الشيخ بقطع رأسه وأرسلوه لخير الدين ، وأكرموا الشيخ بفرس ومائة دوقة ذهبية (الفرس التي كان يركبها أحمد ابن القاضي) لقد كانت ذات قيمة كبيرة، إذ أنها لا تقل عن ألف⁴ دوقة⁵

عندما قتل ابن القاضي ألقى رجاله أسلحتهم واستسلموا للأمر الواقع لكن خير الدين عفا عنهم ومضى البعض في سبيله غير أن البعض الآخر انضم إليه في سنة 1527م.⁶

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ - علي بن الشيخ، المرجع السابق، ص 69.

² - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 151.

³ - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 151.

⁴ - دوقة Ducat ،: عملة ذهبية سكنت في البنديقية عام 1284، زنتها ما بين 3,003,06، نسبة الذهب فيها %99. المزيد بنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص 187.

⁵ - محمد دراج، مذكرات.....، المصدر السابق، ص، ص 128_129.

⁶ - نفسه، ص، 129.

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

بعد هذا النصر دخل خير الدين مدينة الجزائر مرة. اخرى واحتفل أهلها برجوعه أيما احتفال، حيث كانت عودته إلى المدينة بمثابة تحريرها من جديد، أما ابن القاضي فقد كان موته نهاية رجل عظيم واستقرار للسلطة التركية في الجزائر بشكل نهائي¹.

وفي سنة 1527تولي حكم الإمارة "كوكو" رجل آخر من آل القاضي اسمه الحسين ابن القاضي واصل تمرده على خير الدين غير أنه لم يكن بقوة سابقة كما أن رجال زواوة قد تفرقت قوتهم بعد مقتل أميرهم السابق مما اضطر بالحسين ابن القاضي إلى وقف تمرده البأس وعقد الصلح مع خير الدين 1529م.²

وفي عهد أحمد ابن القاضي تعاون هذا الأخير مع الإمبراطور شارلوكان. (أنظر الملحق رقم 6) وأمدّه بألفين من أتباعه فلما علم خير الدين قرر معاقبته، في معركة قاسية وخرج في فصل الشتاء سنة 1452م بمعية ثلاثة آلاف تركي مسلحين وألفا من الفرسان المرويين والأعراب واثنى عشر مدفعا، علم بفشل المنازلة وقرر الاستسلام وأعطاهم عدد كبير من الثيران والجمال والأغنام وتعهد بدفع الإتاوة سنويا وأعطى ابنه الوريث رهينة والبالغ من العمر آنذاك خمسة عشر وهو "أحمد ابن القاضي على أساس أن يعود حسن إلى الجزائر من دون أن يحارب.³

حسب ما ذكره المؤرخ جول ليوريل في كتابه "قبائل جرجرة" فإن هذا الملك هو أحمد ابن القاضي لكننا نعلم بأن أحمد ابن القاضي قتل وهو أول حكام المملكة في سنة 1527م،⁴ إلا أن الملاحظ على معظم المؤرخين لما يتطرقون إلى ذكر ملوك كوكو، وهو استعمال أحمد ابن القاضي، لم يقصدوه، حكم لمدة ثلاث سنوات تقريبا وبعد وفاته خلفه أخوه

¹ - سالم جوامع، و عبد الله زريوخ، المرجع السابق، ص 115.

² - سالم جوامع وعبد الله زريوخ، المرجع السابق، ص 155.

³ - Fray digo de haedo, 08,cit, p65

⁴ - علي بن الشيخ، المرجع السابق، ص 81.

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

محمد ابن القاضي الذي دام حكمه ثلاثين عاما ثم خلفه ابن أخيه أحمد ابن القاضي حكم لمدة عشر سنوات وتوفي في 1583م.¹

وفي سنة 1583م عهد عمر ابن القاضي اتضح التباعد الكبير بين إمارة كوكو والعثمانيين، هذا بسبب تقارب عمر من الإسبان ما بين (1603_ 1618م) وتبرهن على ذلك تلك المراسلات بين عمر ابن القاضي والإمبراطور شارلكان.² (أنظر للملحق رقم 7)، تلك المراسلات التي كانت بينهما حيث وجدت رسالتين الأولى سنة 1608م ووجهها إلى حاكم بجاية يطلب فيها دعم الإسبان له ضد العثمانيين فاستجابت له إسبانيا وأرسلت 200 جندي قتل منهم في بني جناد 90 جنديا أزفون والرسالة الثانية سنة 1610م يطلب فيها دعما ضد الجزائر، هذه الرسالة لم يجب عنها الإمبراطور الإسباني.³

وفي سنة 1608م حاول عمر ابن القاضي تمكين الإسبان من احتلال الجزائر عن طريق منحهم مناطق وأراضي ترابية، إلا أن مشروعه باء بالفشل اكتشف العثمانيون ذلك فبعثوا من الجيش الانكشاري إلى مشارف مرسى أزفون.⁴

لذلك كشف أمره عند العثمانيين، الذين ساعدهم عندما نزلوا ببني جناد سنة 1618م، وهذا بسبب رفضه تقارب هذا الأخير، كما أن بني جناد استتكروا حياة البذخ في القصور التي يعيشها عمر ابن القاضي ورفضوا استقباله من قبل الأعراش، كما حرضهم هذا المرابط من تقديم بغالهم وحميرهم لنقل محاصيله،⁵ وكذلك نقل العلف لخيول فرسانه وممارسة أعماله الخاصة، استمر عصر ابن القاضي في عدائه للعثمانيين حق مقتله على يد أخيه بوختوش سنة 1618م. الذي استولى على السلطة بعده، أين تشتت عائلة ابن القاضي إلى فرعين ففي سنة (1624_ 1034م) أرسلت السلطة العثمانية حملة إلى

¹-Gevois, op, cit, p12.

²- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة...، ص 301، 308.

³- رشيدة شدرى معمر، السلطة الروحية والسلطة السياسية في الجزائر العثمانية

⁴- نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 178

⁵- رشيدة شدرى معمر، المرجع السابق، ص 367

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

منطقة كوكو عقب وفاة سلطانها عمر ابن القاضي، تمكنت من خلالها اقتحام مركز القيادة العسكرية لهذه الإمارة ومكث هنالك إلى غاية¹ (1634م / 1044هـ) فخضعت لهم المنطقة خلال هذه الفترة الزمنية فسيطرو على الأوضاع بشكل محكم، وذلك بمراقبة أسواقها وطرقها التجارية وكذلك ضمان الاتصالات بين بايلك الشرق ودار السلطان، بالإضافة لاستغلال خيراتها.²

وفي سنة 1715 قام الأتراك ببناء وإنشاء برج تزغارت على يمين سباو بالقرب من جبل آيت أوغنون، إلا أنه تم تخريبه ثم قاموا بإنشاء مزرعة بقرية لاستغلال الأراضي التي كانت تابعة للبايلك استعملت لجمع الحبوب والحيوانات التي تحصلوا عليها في شكل ضرائب، لكن المنطقة كانت لازالت تقاوم بدليل تلك الحملات التي نظمها علي خوجة ضد قبيلة³ عمراوة.⁴

عينت الحكومة علي خوجة لتنظيم إقامة دائمة للسلطة التركية في سباو ومراقبة السكان حيث إصطدم بعلي بوختوش في ذراع بن خدة وانتصر عليه في بولزازن، هكذا أبعدت عائلة عمراوة وأقام برج سباو وبرج بوغني وبرج تيزي وزو وأقام سوق الإثنين وسبت عمراوة بالقرب من ذراع بن خدة.⁵

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ -Genvois, op, cit, pp 42, 34

² - جعدي أمال، أمينة النجار، المرجع السابق، ص 58

³ - عمراوة: ظهرت هذه التسمية مع حكم أحمد ابن القاضي لمنطقة إمارة كوكو، حيث كان على ضفاف نهر سباو وأراضي خصبة، فكان سكان المناطق المجاورة يقصدونها للزرع نهارا ويعود ليلا فحدث اضطراب في مواسم الحصاد، فقام أحمد ابن القاضي في مد سيطرته على هذه الأراضي ووضع حد للفوضى وانتقل إلى المنطقة المتنازع عليها فأقام سكان المناطق المجاورة على المنطقة (واد سباو) وهم من سوف يشكلان عرش عمراوة فيما بعد وتعني الذين عمرو المنطقة. للمزيد ينظر 'نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 195

⁴ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 159

⁵ - نفسه، ص 160

تصادف حكم عمر بوختوش مع عودة الباي محمد علي الذباح الذي عين على برج سباو،¹ سنة (1745_ 1746) فقد قام بمحاولة إخضاع منطقة زاوة، والتي تعتبر بمثابة الاعتراف الصريح العثمانيين وتواجدهم في منطقة القبائل.²

كما اعتمد على مرابطي سيدي موسى الذين كان يقيم معهم علاقات طيبة، وكان لهم نفوذ كبير ما انتهى حتى عين على باي التيطري وواصل نشاطه، لكن علي الذباح اصطدم بقبيلة فليسة القوية فقرر العثمانيين محاربتها استغرقت الحرب سنتين خسر خلالها الأتراك الكثير من جنودهم فاضطروا الى المصالحة، غير أن قبيلة فليسة قامت بتتحية قائد سباو.³

وفي سنة 1753م نظم محمد الذباح باي التيطري حملة ضد قبيلة آيت جناد انتهت بالفشل وعاود المرة الثانية فتمكن من إخضاعها⁴، ثم أدار حملته ضد آيت إيراثن، لكنه قتل خلال حملة آيت إيراثن.

بعد وفاة الباي محمد الذباح سنة 1754م،⁵ انتشرت روح الكراهية للعثمانيين وفق منطقة زاوة (إمارة كوكو بالضبط) فقام سكان الإمارة بالتمرد على حكم الأتراك وقاموا بمهاجمة الأبراج التي أقام فيها العثمانيين سنة 1758، بداية من برج بوغني فقتلوا قائدها وطرده،⁶ وفي 25 أوت هاجموا برج حمزة (البويرة).⁷

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 160

² - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 200

³ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 160_ 161

⁴ - محمد الذباح: ولد في البليدة ودرس في زاوية تيزي راشد ماهر أسرة ابن القاضي تولى خليفة على سباو التي كانت تتبع باي التيطري ثم أصبح باي التيطري مدة خمس سنوات 1794م _ 1797م وقد قتل عند جبل بني راثن بزواوة. للمزيد ينظر: عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش، تحقيق أبو القاسم سعد الله، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 163.

⁵ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 161

⁶ - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 202

⁷ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 162

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

استعان العثمانيون بأحد شيوخ منطقة الأريحا نابت إيراثن والذي كان يحضى باحترام وهو الشيخ أعراب، فتفاوض من معه باي الجزائر ووعده الشيخ بعدم هجوم إمارة كوكو على الحاميات العثمانية المرابطية في منطقة زاوية والمتمركزة في سباو وتامدة وجمعة الصهاريج بشرط ألا تتعرض قرى وأعراش المناطق القريبة من مهاجمة الحاميات التركية.¹

انطفاً لمعان الإمارة في كوكو لدى بني جناد وفي التين حيث ضريح أحمد ابن القاضي بأخر بوختوش وهو عمر بوختوش الصغير صهر الباي محمد بن علي الذباح (1745م - 1754م) ولم يعد لها شأن حتى لدى بني غبرين.²

وأصبحت الإمارة تمثل ثلاث أعراش فقط (بني يحيى، وبني غبرين، وبوشعايب، بني غبرين)

يسجل لنا التاريخ قبل هذه النهاية خسارة عمر بوختوش الصغير، في حملة ضد محمد بن علي الذباح، باي التيطري، هذا أكبر دليل على أن إمارة كوكو ضعفت وإضمحلت.³

وفي عهد الورتلاني 1765م لم يسجل لنا التاريخ الملكي أسماء للملوك، وفي سنة 1767م بوفاة محمد الشريف بن بوختوش زالت المملكة (لم تذكره المصادر)

ومن هذه نقول أن العلاقة بين العثمانيين وإمارة كوكو هي علاقة مصالح فكانت تتغير حسب المصالح الشخصية.⁴

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹- نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 202

²- إيلتين: قبيلة تقع في سفوح، ، نجد فيها ثلاث أضرحة مهداة لسيدي حند ابن القاضي، أحدهما في مدخل قرية تغيلكوت، للمزيد ينظر: بومولة نبيل، المرجع السابق، ص 133

³- أحمد ساحي، المرجع السابق، ص 63

⁴- علي بن الشيخ، مملكة كوكو..... ، ص 107

المبحث الثالث: سياسة العثمانيين في إمارة كوكو (القبائل الغربية).

لقد اعتمد الأتراك على سياسة أقل ما يقال عنها جيدة لإخضاع الإمارات المحلية والتحكم فيها منها إمارة كوكو ويرجع اهتمام العثمانيون الكبير ببلاد زاوة إلى أنها تتوسط بايلك الشرق بدار السلطان وبالتالي فإن مصالحهم كلها مرتبطة بهذه المنطقة، ومن هنا نطرح التساؤل ماهي السياسية التي استعملها العثمانيون في منطقة زاوة (كوكو).

أولاً: سياسة بناء الأبراج والحاميات العسكرية

قامت السلطة العثمانية ببناء سلسلة من الأبراج العسكرية كبرج سباو وبرج حمزة وبرج بوغني.... إلخ، نصبت¹ هذه الأبراج في المناطق السهلية الفلاحية لمراقبة تحرك القبائل القريبة من دار السلطان، التي فصلت التمرکز بالجبال وترك السهول فرارا من دفع الضرائب كما أن عدد الحامية لم يكن يتجاوز 20 جنديا مما جعلها تتعرض للتخريب دوما²، لذلك أقيمت الأبراج لإرغام سكان زاوة يدفع الضرائب وفرض الخناق عليهم، وفرض السيطرة على المنطقة، وخلق نزاعات بين الأسرة الواحدة،³ مثل تحريض قبيلة آيت عيسى على التمرد.⁴ (أنظر الملحق 08)

برج سباو: يقع عند سطح جبل ذراع الكروش شمال واد سباو وفهوا بشكل نقطة التقاء بين عدة مواصلات الرابطة بين الجزائر ودلس ومختلف الطرف الفرعية داخل منطقة القبائل، بني سنة 1679م، من طرف علي خوجة وطن سباو، لكن هناك من يرجع تأسيسه إلى

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ - الأبراج: هو تحصين مربع الشكل داخل سور أو منعزل عنه، فإذا كان مرتبط بجهاز التحصين كان للمراقبة ولتدعيم نقاط الضعف في السور أما إذا كان خارج السور.... برج براني وهو ابتكار موحد للمزيد ينظر: رفيق تلي، "التحصينات الدفاعية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني دراسة الأبراج أنموذجاً"، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة، وهران2، المجلد11، العدد 01، 2022، ص 540.

² - رشيدة شكري معمر، المرجع السابق، ص 37.

³ - مبارك فهمية، المرجع السابق، ص 105-106.

⁴ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 161.

القائد محمد الذباح¹، بهذه الطريقة ولج العثمانيين عبر الأدوية التي أقاموا فيها الأبراج والحاميات.²

يعد البرج قاعدة عسكرية ومقرا إداريا تحفظ فيه المداخل العينية والنقدية التي تدفعها 20 قبيلة ببلاد القبائل سواء أثناء الجباية الفصلية أو الجباية السنوية الدنوش³ الكبرى التي يتم تحصيلها.⁴

برج بوغني:

يعود تاريخ تأسيس برج بوغني تقريبا إلى تاريخ تأسيس برج سباو أي سنة (1679م) ويرجع البعض من الكتاب إلى سنة 1720م-1721م، بعد ممثّل محمد الذباح اغتتم الفرصة معظم القبائل رفضها دفع الضرائب واستخدام العنف والقوة، مدعمة من طرف فلسية أم الليل، هاجم رجال زاوة البرج وثم تهديمه سنة 1746م⁵، ويرجع صالح سنة تهديمه إلى 1756م، وقتل قائده السي أحمد.⁶

3- برج تيزي وزو:

يعرف ببرج تيزي وزو، الذي في 1640م وتم ترميمه من طرف الداوي علي خوجة وكان الهدف من تأسيسه السماح لأفراد عائلة بوختوش الإقامة فيه أثناء أدائهم لمهامهم، كان يحتوي على 30 جنديا وتناقض عددهم إلى غاية 1830م، إلى 29 جنديا.⁷

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Bouafia - Msila

¹ - رشيدة شدرى، المرجع السابق، ص 138.

² - صالح عباد، المرجع السابق، ص 138.

³ - الدنوش: كلمة أعجمية تعني ضربة الباشا وهي نوعان الدنوش الكبير ويحمله الباوي بنفسه كل ثلاث سنوات إلى عاصمة الإيالة والدنوش الصغير يحمله خليفة الباوي كل ستة أشهر: للمزيد ينظر: جميلة معاشي، المرجع السابق، السابق، ص 145.

⁴ - رشيدة شدرى محمد، المرجع السابق، ص ص 138-139.

⁵ - مبارك فهيمة، المرجع السابق، ص 103.

⁶ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 162.

⁷ - نصر الدين سعيدوني، ورفقات...، المرجع السابق، ص ص 218-219.

ثانيا: إنشاء قبائل المخزن

هي عبارة عن تجمعات سكانية اصطناعية متميزة في أصولها مختلف في أعرافها فمنها من تركها العثمانيين على أراضيهم التي وجبوا عليها ومنهم من قدمت لهم أراضي ليستقروا عليها ومنهم أفراد معامرين ومتطوعين شكلوا جماعات عسكرية لخدمة مصالح العثمانيين وجمع الضرائب واتبعوا في ذلك نظام خاص.¹

ففي منطقة القبائل قامت السلطة العثمانية بزراعة قبائل المخزن حول الأسواق وفي طرق المواصلات مثل مخزن عمراوة سباو ومخزن بوغني،² لاستغلال الأراضي الزراعية المحيطة ببرج بوغني والمقدرة بثلاثة آلاف هكتار، أما عمراوة فكان بها 16 زمالة تشغل أرضي البايك المقدرة بعشرون ألف هكتار، والذي تشجع الأتراك على استخدام قبائل المخزن هو الوضع المادي الممتاز والمحافظة على امتيازاتها ومصالحها الخاصة وحفظ الأمن، وتوفير المصاريف والنفقات،³ والتقليل من عداء بعض القبائل خلال توظيفهم ... قبائل المخزن، فبفضل قبائل المخزن استطاع الأتراك أن يفرضوا سيطرتهم ويمدوا نفوذهم على جهات مساعدة عن الإيالة الجزائرية.⁴

كما كان الحكام العثمانيون يستعينون بالمرابطين عند ثورة السكان وتمردهم، ليهذبوا الوضع وفي مقابل ذلك كانوا يغدقون عليهم بالهدايا.⁵

¹ - محمد السعيد عقيب، عمر لمقدم، "قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان (إيالة الجزائر)"، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 9، عدد 2، 2018، ص 116-110.

² - محمد نجيب بوطايب، سويو لوجيا القبيلة في المغرب العربي، ط1، مركز، الدراسات العربية، بيروت، 2002، ص 112.

³ - علي بن الشيخ، المرجع السابق، ص 2010-210.

⁴ - بومولة نبيل، المرجع السابق، ص 202.

⁵ - سعودي أحمد، علاقة القوى الروحية بالإدارة العثمانية في إيالة الجزائر (1830-1519) المرابطون والطرق الصوفية أنموذجا، جامعة الأغواط، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 10، جوان 2018، ص 500.

ثالثا: الحملات العسكرية:

تعد الحملات العسكرية من الوسائل التي وظفها العثمانيون لاجتماع بلاد زواوة ومن أهم الحملات نجد:¹

أ - حملة الباي محمد الذباح: الذي نظم عمله ضد قبيلة آيت جناد التي انتهت بالفشل وشن حملة ثانية سنة 1754م فتمكن من إخضاعها، ثم أدار إخضاعها، ثم أدار حملة أخرى على آيت إيرثن.²

ب - ثورة فلسية الأولى: من أجل إخضاع الأعراش، شارك فيها بنوا جناد وفلسية أم الليل، لإيقاف زحف محمد الذباح، والثانية كانت في 1767م³ ضد السياسة الجائزة للأتراك ورفض دفع الضرائب.

ج- ثورة علي خوجة بسي أحمد أو علي بوختوش، في ذراع بن خدة.⁴

رابعا: سياسة المصاهرة

كانت المرأة في القدم تشكل عنصرا سياسيا للتحالفات لهذا فالعثمانيون لم يجيدوا على هذه القاعدة، واعتمدوا على الزواج من الأهالي منذ القرن 16م، فهذه المصاهرات لعبت دورا في مد نفوذ البايلك واحلال الأمن خاصة في المناطق التي تفتننها قبائل شديدة المراس، مثلا نجد عروج حاول كثيرا الزواج من أرملة سالم التومي التي تدعى زفيرة، وكذلك طلب الحسن ابن خير الدين مصاهرة أسرة عبد العزيز أمير "قلعة بني عباس" لكن تم رفضه،

1 - مبارك فهيمة، المرجع السابق، ص 116.

2 - صالح عباد، المرجع السابق، ص 160.

3 - فلسية: قبيلة من قبائل زواوة القوية القريبة من منطقة دلس جهة الجنوب الشرقي، وكان على رأسها آنذاك الحاج محمد بن زعموم، يحدها شرقا قبيلة عمراوة ومعاثقة وجنوبا عبيد ونزليوة وبني خلفون، للمزيد ينظر: حمدان عثمان خوجة الجزائري رحلة مدينة الجزائر إلى قسنطينة سنة 1832، تر: فارس عدوان، دار الخيال للنشر، الجزائر، 2023، ص 81.

4 - صالح عباد، المرجع السابق، ص 160.

فتوجه ليصاهر ابن القاضي وتزوج إحدى بناته سنة 1560 م،¹ فقام الحسن بإحضارها وسمح للقبائل بشراء الأسلحة والتجول بكل حرية.²

وتزوجت ابنة أخيه من صديق الحسن بن خير الدين وأحد قادته المدعو العلي.³

فقد نالت أسرة ابن القاضي إثر هذه المصاهرة خطوة كبيرة لدى حكام الجزائر.⁴

تفهم من خلال هذه المصاهرة ان العثمانيين كانوا يريدون إيجاد حليف في منطقة

القبائل، لكي يحققوا، بالزواج والسلام من لم يحققوه بالنار والحديد وهو ان تصبح منطقة

القبائل مسالمة او على الأقل محايدة اتجاههم، لكي يمرؤا عبر طرقها بالأمن ولاستغلال

الثورة الخشبية التي هم بأمس الحاجة إليها لبناء السفن، ولاستغلال المقومات البشرية إذ أن

سكان المنطقة تميزوا بالكفاءة الفلاحية، والصناعية إذ أن الكثير من رجال البحرية العثمانية

من العنصر القبائلي.⁵

خامسا: سياسة فرق تسد

كانت هذه السياسة من بين أنجع الأساليب العثمانية في حكم البلاد فقد كان الحكام

العثمانيون يغيرونها من بين الوسائل الفعالة والضرورية لأي حاكم يريد السيطرة على زمام

الحكم.⁶

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ - رشيدة شدرى، المرجع السابق، ص 393.

² - Fray Riego de Haedo, Hisloir, ap, cit, p121

³ - رشيدة شدرى، المرجع السابق، ص 393

⁴ - جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 218

⁵ - علي بن الشيخ، المرجع السابق، ص 2014

⁶ - جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 270

الفصل الثاني _____ العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثماني

وخير مثال نجد العلاقات المضطربة بين خير الدين وابن القاضي جعلت الأول يتقرب إلى أمير بني عباس، بعد أن ثار ابن القاضي عليه سنة 926هـ / 1520م، استغل العثمانيين العثمانيون الصراع بين الأمارتين وتقربوا إلى بني عباس،

هذا ما جعل سلطان تونس يتمكن من استمالة ابن القاضي وتحريضه ضد خير الدين¹

فكلما ساءت العلاقات بين العثمانيين ومملكة كوكو تحسنت مع قلعة آث عباس والعكس صحيح، وهذا يصب كله لصالح الأتراك العثمانيون .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

¹ - آيت سوكي محند آكلي، تأثير القرى الدينية.....، ص 42-43

الخاتمة

خاتمة:

من خلال دراستي لموضوع علاقة إمارة كوكو بالأتراك العثمانيون استخلصت مجموعة من النقاط جاءت على الشكل التالي:

- 1 - إن تناحر الدويلات الثلاث على حكم المغرب العربي جعلها تعيش في فوضى سياسية، هذا ما أدى بالإسبان لاستغلال الفرصة ،وسقوط غرناطة في 1492م بدأت الهجرة الأندلسية في البحر ومطاردة الإسبان لهم،ومن ثم تم إحتلال المرسى الكبير ووهران وتنس وبجاية، هذا ما أثار قلق سكان بجاية وقامت بالإستجداد بالإخوة بربروس.
- 2 -بسبب الصراعات الموجودة قام شيوخ القبائل بتسيير قبائلهم ،منهم ابن القاضي صاحب امارة كوكو ،الذين هاجروا الى بجاية بعدما احتلها الإسبان إلى زاوية كوكو بزواوة.
- 3 -مرت المملكة بمرحلتين مهمتين مرحلة ابن القاضي ومرحلة ابوختوشان، المرحلة الأولى تضمنت أحمد ابن القاضي ثم خلفه سيدي الحسين ثم أحمد ابن القاضي ثم عمر ابن القاضي، أما المرحلة الثانية وفيها فقدت الإمارة بريقها وهي مرحلة أبو ختوشان وحكمها كل من جند ابن القاضي ثم عمر ابن القاضي وخلفه أحمد ابن القاضي وآخرهم عمر بوختوش بوفاته زالت المملكة كليا سنة 1767م.
- 4 -تميزت منطقة كوكو بتنظيماتها القبلية، كما أنها اتبعت نظام شبه وراثي وامتلكت جيش ضخم ساعدها ذلك في تحرير العديد من المدن من الإسبان.
- 5 نجد إمارة كوكو تتميز أراضيها بطابع فلاحي وتنوع محاصيلها الزراعية وتنوع الثروة الحيوانية واستغلال منتجاتها،هذا ماجعلها تلجأ للتبادل التجاري مع عدة دول أجنبية.
- 6 -على الرغم من صعوبة التضاريس إلا أن الإمارة استقبلت عدة عناصر أجنبية ،كما أنها اهتمت بالعلم و العلماء

7 ربطت إمارة كوكو والعثمانيين عدة علاقات بين السلم والعداء تنوعت وتغيرت حسب المصالح لكل طرف، استعمل الأتراك عدة سياسات من أجل إخضاع إمارة كوكو إلا أنها فرضت نفسها كقوة محلية ولقبت بمملكة بقي اسمها يروى عبر التاريخ.



قائمة البييوغرافيا:

من خلال دراستي لموضوع علاقة إمارة كوكو بالأتراك العثمانيون استخلصت مجموعة من النقاط جاءت على الشكل التالي:

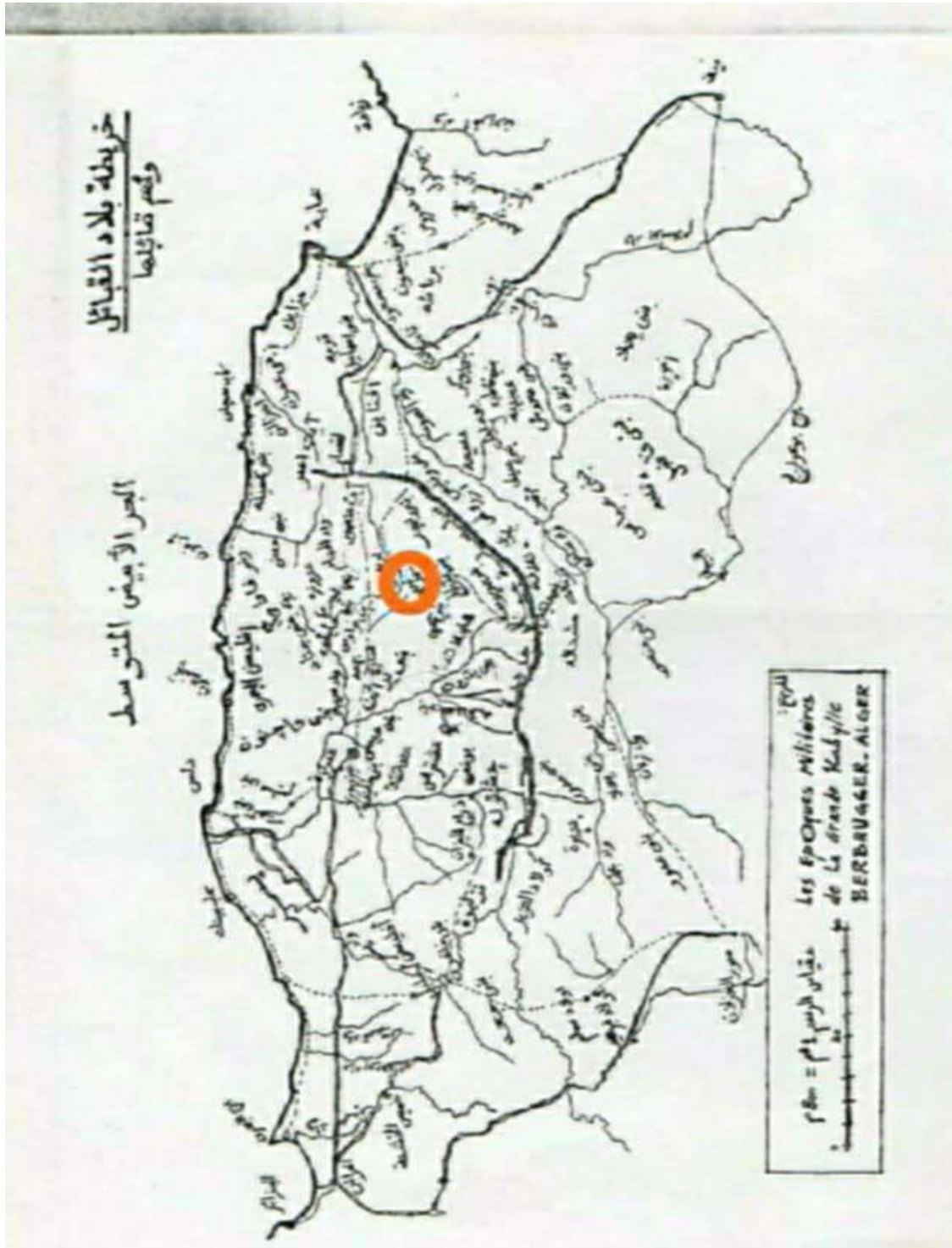
- 1 - إن تناحر الدويلات الثلاث على حكم المغرب العربي جعلها تعيش في فوضى سياسية، هذا ما أدى بالإسبان لاستغلال الفرصة، وبسقوط غرناطة في 1492م بدأت الهجرة الأندلسية في البحر ومطاردة الإسبان لهم، ومن ثم تم إحتلال المرسى الكبير ووهران وتنتس وبجاية، هذا ما أثار قلق سكان بجاية وقامت بالإستجداد بالإخوة بربروس.
- 2 - بسبب الصراعات الموجودة قام شيوخ القبائل بتسيير قبائلهم، منهم ابن القاضي صاحب إمارة كوكو، الذين هاجروا الى بجاية بعدما احتلها الإسبان إلى زاوية كوكو بزواوة.
- 3 - مرت المملكة بمرحلتين مهمتين مرحلة ابن القاضي ومرحلة ابوختوشان، المرحلة الأولى تضمنت أحمد ابن القاضي ثم خلفه سيدي الحسين ثم أحمد ابن القاضي ثم عمر ابن القاضي، أما المرحلة الثانية وفيها فقدت الإمارة بريقهاوهي مرحلة أبو ختوشان وحكمها كل من جند ابن القاضي ثم عمر ابن القاضي وخلفه أحمد ابن القاضي وآخرهم عمر بوختوش بوفاته زالت المملكة كلياً سنة 1767م.
- 4 - تميزت منطقة كوكو بتنظيماتها القبلية، كما أنها اتبعت نظام شبه وراثي وامتلك جيش ضخم ساعدها ذلك في تحرير العديد من المدن من الإسبان.
- 5 - نجد إمارة كوكو تتميز أراضيها بطابع فلاحي وتنوع محاصيلها الزراعية وتنوع الثروة الحيوانية واستغلال منتجاتها، هذا ما جعلها تلجأ للتبادل التجاري مع عدة دول أجنبية.
- 6 - على الرغم من صعوبة التضاريس إلا أن الإمارة استقبلت عدة عناصر أجنبية، كما أنها اهتمت بالعلم و العلماء

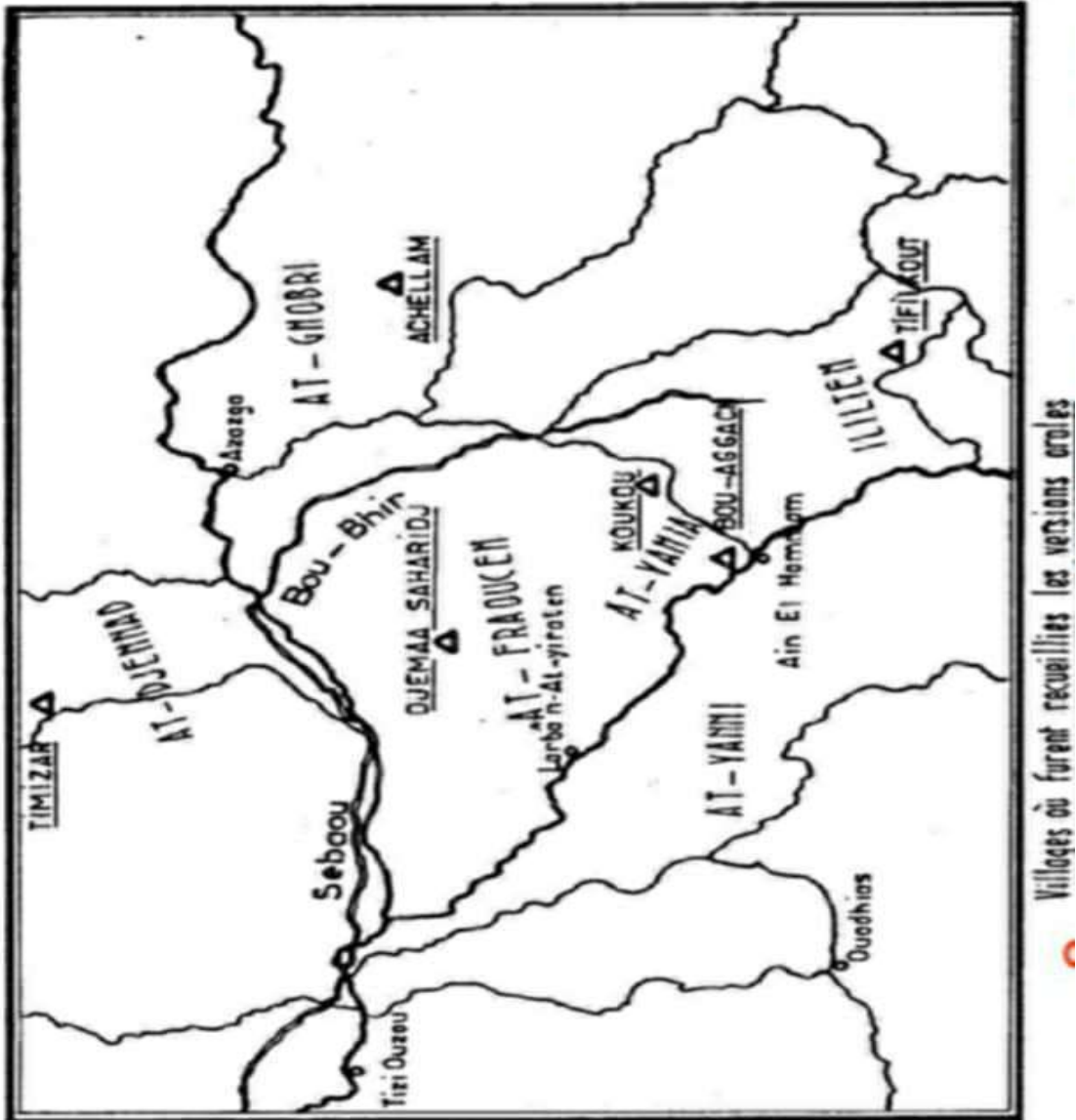
7 - ربطت إمارة كوكو والعثمانيين عدة علاقات بين السلم والعداء تنوعت وتغيرت حسب المصالح لكل طرف، استعمل الأتراك عدة سياسات من أجل إخضاع إمارة كوكو إلا أنها فرضت نفسها كقوة محلية ولقبت بمملكة بقي اسمها يروى عبر التاريخ.



الملاحق:

الملحق رقم 01: خريطة بلاد القبائل 321





³²² - h, Genevois, op,p19

الملحق رقم 03: صورة لضريح أحمد أو القاضي³²³



ع. تهملة، الماحة السانية، ص. 421.

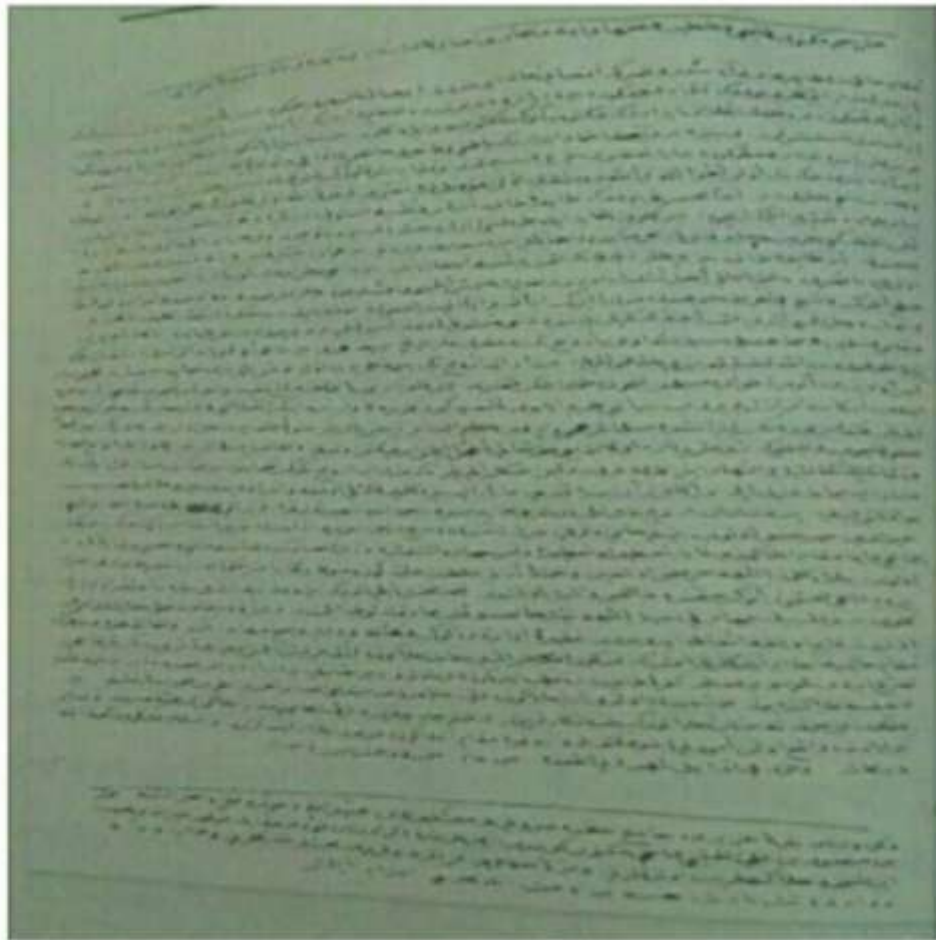
³²³ - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 421.

الملحق رقم 04: نصب تذكاري للملك أحمد أو القاضي³²⁴



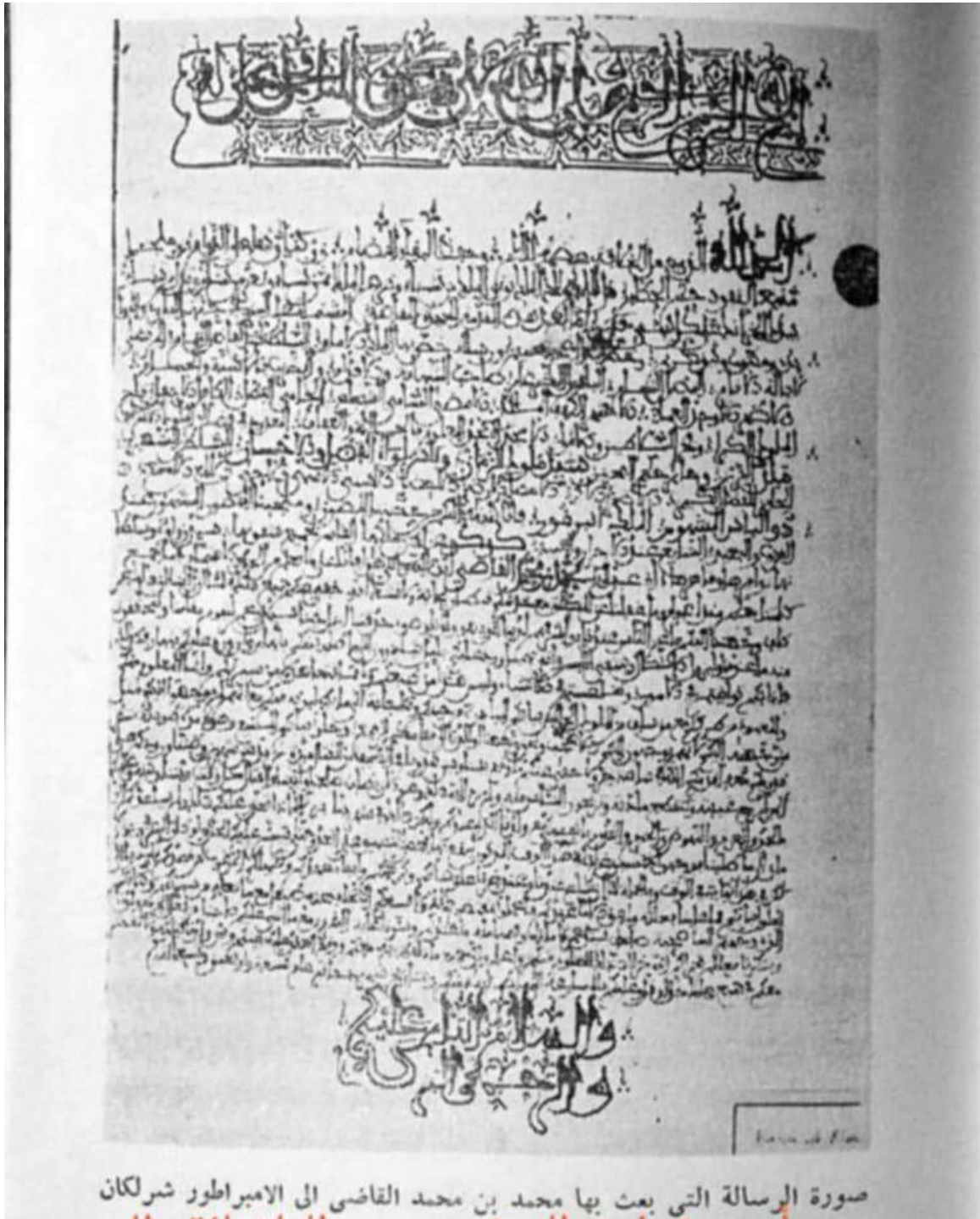
³²⁴ - نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 422.

الملحق رقم 05: رسالة أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان العثماني سنة 1519م³²⁵



³²⁵- محمد دراج، الدخول العثماني، المرجع السابق، ص 394.

الملحق رقم 06: الرسالة التبييعة بها محمد القاضي إلى الإمبراطور شرلكان³²⁶



³²⁶ - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة، المرجع السابق، ص 303.

الملحق رقم 07: رسالة عمر ابن أحمد ابن القاضي للملك الاسبان³²⁷

الحرب بيننا والبلد على رسول اللهي
 من عمر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الفقيه الفقيه
 الوجيه المعظم في صغار حجة سنو ٤٠٠ ووالو
 يسر ستم عليكم واليه والى خير على العهد
 ولعل الصلوة وختيد السلف في حلال مشهور
 نزل الله في حجة الناس بجهاد فينا اول ما صدرت
 نعمله وان كان اسماعيل العهد والاول
 للسلف من عهدنا بالعمارة او نعمل معه
 غفلة من عيتهم ونصرتهم والى حينه في حافر
 كم نعمله اعجل بالعمارة في ارض حوض الخلال
 فينا وفيهم واذ ارضنا كنعون عمر و سيرة
 للسلف نكفوهم واعلم اننا بالسلف نكفونهم
 هو وبالذات خالقة واعلم لنا بالعمارة الذي عمل
 عام اول اول اعلة خرجنا واعلم لنا بال
 نسب ابوه هو وبالبر نسب له وبالفبا نكفونهم
 ابن كاتون في اول ما فعله شرعوا الجزاير لانهم انقصوا
 رواتبكم وايضا بلغنا ان خيرا لير و صاحبها
 نسيه ما صدره منسية وانكسروا هذه سنة
 التلة واعلموا لنا بالجوار وبما كان من الخبر وما
 لكم والسلام

(رسالة عمر ابن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الفقيه الفقيه)

327- أحمد توفيق المدني ، حرب ثلاثمائة، ص 305.

الملحق رقم 08: برج سيباو³²⁸

برج سيباو



³²⁸ - مبارك فهيمة، المرجع السابق، ص 143.

قائمة البيبوغرافيا:

المصادر:

1. شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الاخبار والآثار الأندلسية ، ط1، ج1، المطبعة الرحمانية ، مصر، 1932م.
2. مارمول كريخال ، إفريقيا ، ج3، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة والنشر ، دار المعرفة ، الرباك ، 1984م.
3. عبد الرحمن ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان 2000م.
4. أبي العباس أحمد القلقشندي ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتاب البناني، بيروت ، 1980م.
5. مارمول كريخال، إفريقيا ، ج1، مكتبة المعارض، الرباط ، 1984.
6. أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة الساعة ببجاية، ط2، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، 1979م.
7. الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ج2، ط2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، لبنان، 1983م.
8. محمد دراج ، مذكرات خير الدين بربروس ، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
9. محمد بن الصالح بن العنتري ، تاريخ قسنطينة ، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009.

10. مذكرات وليام شالر ،تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1982.
11. حمدان بن عثمان خوجة ،المرآة، تقديم وتعريب محمد العربي الزبيرى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر، 2005.
12. الحسن بن محمد الورتلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تقديم محمد ابن أبي شنب، مطبعة بير فوتنا، الجزائر، 1908.
13. عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش، تح: أبو القاسم سعد الله ،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
14. حمدان بن عثمان خوجة رحلة مدينة الجزائر إلى قسنطينة سنة 1832م، تر: فارس كعون، دار الخيار للنشر ،الجزائر، 2023م.
15. جون وولف ،الجزائر وأوروبا ،1500/1830، تر: أبو القاسم سعد الله ،دار الرائد الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009م.
16. شارل فيرو ،تاريخ الجيجلي، تر: عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2010م.
17. لوران شارل فيرو ،تاريخ بجاية، تر: صالح بخوش، دار تلاتنيقيت للنشر، بجاية، 2020.

1. المصادر والمراجع بالأجنبية

18. Mitin Serif oglo osmanli Belge, vé kaynakiari isinda basearinda, sarhiyat, mecmuasi journal of oriental Istanbul, 2022.
19. H.Genevois, les Gender de roi des koukou, ouvrage numérisé par l'ekuipe de ayamin, com, 2015.

20. Fray Diego de haedo, histor de Roi d'Alger, traduite et annoteé par H, D de 4 Grammont, bibliothèque gue nationale de France 1881.
21. C.Devaux les kabailes djerdjera études des nouvelles sur pays vulgairement appelés la grande kabylie fibraires éditeurs, paris,1859.
22. H.D.deGrammont, Histor D'alger sous la domination turque 1515/1830, Ernest Leroux, etiteur, paris,1887.
23. l.charle Feraud, histoire des villes de la province de constantine, typographie et lithographie l'arnolet,1869.
24. hanoteau et letourneux,la kabylie et Les coutumes kabyles, Tom 2, imprimé par autorisation de,m,les Gar des sceaux,paris,2014.
25. Mr, Laugier de tassy, histoire du royaume d'alger, chez Henri du sauzet m, DCC,xxv, AA msterdam,1724.

المراجع:

26. هبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، د.س.
27. عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
28. عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر، الجزائر، 2002.
29. مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم و الحديث، ج3، مكتبة النهضة، الجزائر، د.س.
30. إسحاق عبيد، محاكم التفتيش نشأتها ونشاطها ط1 دار المعارف، القاهرة، 1978.
31. السرحاني راغب، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ج2، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2010 م.
32. بسام العسلي، خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1475_1574)، ج1، دار النفائس، بيروت، 1980م.
33. أحمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا (1492_1792)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د، س.
34. محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512_1543)، تصدير ناصر الدين سعيدوني، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

35. فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العليا العثمانية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981م.
36. صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514_1830)، دارهومة، 2012م.
37. نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من اقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006م.
38. ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2008م.
39. عزيز سامح آلتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.
40. أحمد سالم، إستراتيجية الفتح العثماني، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2012.
41. محند آكلي آيت سوكي، القوى الدينية في منطقة القبائل وتأثيراتها وأدوارها وبعض مواقفها في المجالات الحياتية (16_19)، الأصالة للنشر، الجزائر، 2022.
42. - أحمد ساحي، الزواوة من القرن السادس عشر حتى الثامن عشر عهد إمارة كوكو (1512/1767م) دار الأمل للنشر، تيزي وزو، 2015.

43. جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري (من القرن 10هـ (16م) إلى 13هـ (19م) ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م.
44. محمد عبود حتاملة، التهجير القصري لمسلمي الأندلس في عهد فليب الثاني (1527/1598)، ط1، الجامعة الأردنية للنشر، الأردن، 1982م.
45. أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005م.
46. أندري برنيار وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: إسطنبول رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.
47. محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984م.
48. ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1782/1830م)، ط2، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
49. عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، ط2، مكتبة دار الحياة، 1965م.
50. جرجي زيدان، الإنقلاب العثماني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م.
51. عبد الرحمن الجيلالي، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.
52. محمد نجيب بوطايب، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، ط1، مركز الدراسات العربية، بيروت، 2022م.
53. - كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510/1541)، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

المعاجم:

54. مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، 1966.
55. عادل نويهص، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهص الثقافية للتأليف و الترجمة والنشر، لبنان، 1985.
56. حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004.

مذكرات الدكتوراه:

57. علي بن الشيخ، مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري، أطروحة دكتوراه، تخصص اللغة و الثقافة الأمازيغية، جامعة مولود معمري، تيزيوزو، 2018/ 1017.
58. علي العبيدي، الحركات المناوئة للسلطة العثمانية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519/1830)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو القاسم سعد الله، بوزريعة، 2018.
59. محند آكلي آيت سوكي، إسهامات علماء زاوة في الحياة الفكرية الإسلامية من القرن العاشر إلى الثالث عشر الهجري 16_19م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2015/2014.
60. محمد العباسي، أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط قدوم خير الدين رابيس إلى الجزائر وأخيه، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الحضارة، جامعة وهران، 2005/2006.

61. مبارك فهيمة، بلاد زواوة في ظل الحكم العثماني (1830/1511)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، 2016/2015.

مذكرات الماستر:

62. أمال جعدي وأمينة النجار، القوى المحلية وموقفها من إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية "آل بريروس وبني عباس أنموذجا" (1587/1519)، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، 2018/2017.

63. بن عبد المولى علال وبن وليد يزيد، التركيبة الإجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني، (1830/1518)، مذكرة إستكمال شهادة الماستر، الجامعة الإفريقية، أحمد دراية، أدرار، (2018/2017).

64. سلمى بيضيف وفتة مخلوفي، علاقات القوى المحلية بالسلطة المحلية وبالسلطة العثمانية في الجزائر (1830/1519)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2022.

65. بن فو مار ثريا، الدخول العثماني للجزائر و المواقف المحلية (1600/1514م)، مذكرة مكملة لإستكمال متطلبات شهادة الماستر في تاريخ تخصص المغرب العربي الحديث، 2021م.

66. نسرين بن فطوم وأسماء زنات، الأسواق في منطقة الزواوة تنظيمها ودورها في الحياة الإجتماعية خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2023م.

67. تركية بن شريط وعائشة بن قيرش، بلاد زاوة خلال العهد العثماني (1830/1500)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2014م.

68. دهموش ديهية ولشهب منال ثنائية الصراع والتحالف بين السلطة وإيالة الجزائر وإمارتي كوكو وبني عباس (1830/1587)، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة آكلي أولحاج، البويرة، 2021.

69. - معركة لبيانت (979هـ/1571م)، وأثرها على الاوضاع في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة غرداية، 2020/2019.



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

70. عبد الحميد بودرواز، المؤسسات الإدارية والتنظيمية بقلعة بني عباس في ظل الوجود العثماني بالجزائر (1510م/1830)، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة المسيلة، م6، ع1، 2022.
71. مولاي بلحميسي، غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر، 1541م/948هـ، بين المصادر الإسلامية والمصادر الغربية، مجلة الأصالة، ع8، جوان 1942م.
72. بلقاسم صديقي وتوفيق دحماني، الزعامات المحلية بالجزائر وعلاقتها بالحكم العثماني "سالم التومي وابن القاضي أنموذجاً"، ع1، م22، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2022م.
73. رشيدة شكري معمر، التحصينات العسكرية في بلاد حمزة خلال العهد العثماني، برج حمزة وبرج سور الغزلان، مجلة أفكار آفاق، م9، ع4، 2021م.
74. علي بن الشيخ، نشأة مملكة كوكو وتطورها السياسي والعسكري والإقتصادي مابين القرنين 16 و18، الحوار المتوسطي، بجاية، العدد 11، 2016م.
75. السعيد عقبة المؤرخ أبو العباس الغبريني، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حملة لخضر الوادي، ع7.
76. سالم جوامع وعبد الله زريوخ، آل بربروس وآل القاضي بين التحالف والصراع خلال القرن 16 م، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، م16، ع2، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان.
77. تركي عباس، الأدوار العسكرية والأمنية لفرقة زاوة خلال العهد العثماني 1830/1519، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م4، ع1، 2022م.

78. - نور الدين غرداوي، أعراش وقبائل متيجة ودورها في المقاومة الوطنية في بداية الإحتلال الفرنسي، جامعة الجزائر 2، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، ع4، 2015م.



79. صالحى مزهورة، مقال حول المجتمع الزواوي في العهد العثماني 1830/1720، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، م7، ع2، 2022م.
80. غانية زمر، تاجماعت، مؤسسة النظام القبلي في منطقة القبائل دراسة ميدانية في منطقة تيزي وزو، الجزائر، مجلة آفاق فكرية، جامعة وهران، م10، ع1، ماي 2022م.
81. رابحة محمد خضير عيسى الجبوري، القائد العثماني سنان باشا وجهوده في إستعادة اليمن وتونس 1574/1568، مجلة جامعة تكريت للعلوم، م18، ع1، 2011م.
82. التحصينات الدفاعية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني"دراسة الأبراج أنموذجا"، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران 2، م11، ع1، 2022م.
83. محمد السعيد عقيب، عمر المقدم، قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان (إيالة الجزائر) جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، مجلة الباحث في العلوم الأنسانية والآجتماعية، م9، ع2، 2018م.
84. سعودي أحمد، علاقة القوى الروحية بالإدارة العثمانية في إيالة الجزائر 1830/1519، المرابطون والطرق الصوفية أنموذجا، جامعة الأغواط، مجلة الدراسات الإسلامية، ع11، جوان 2018م.

فهرس المحتويات

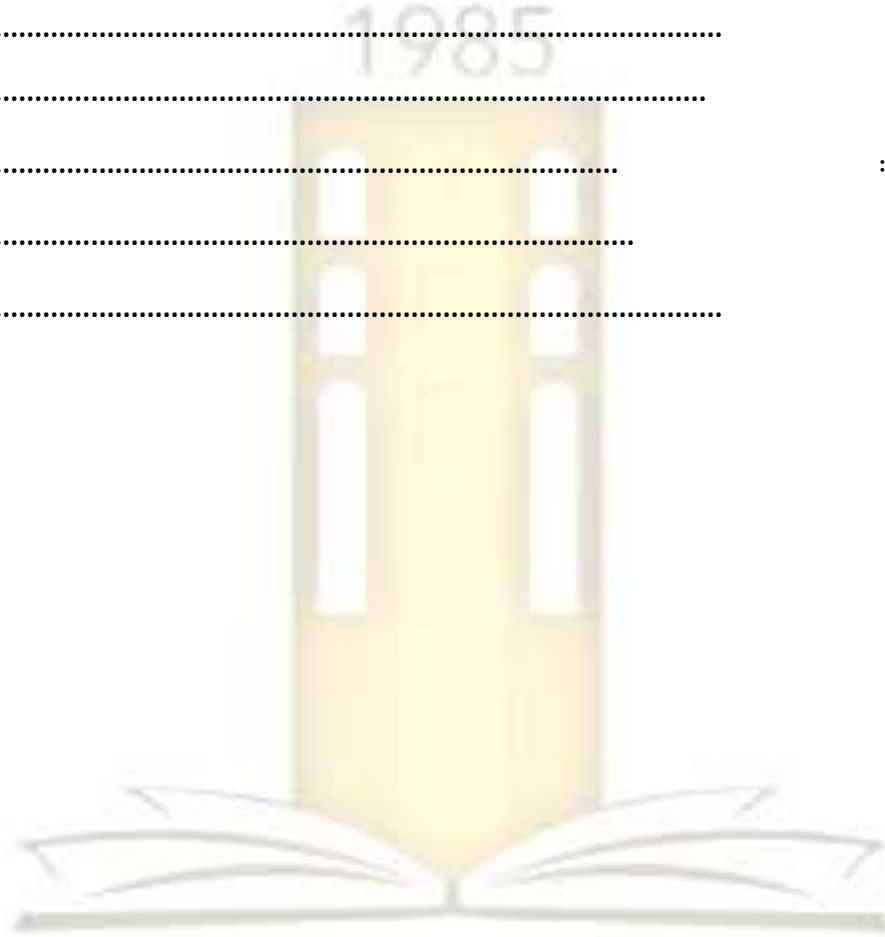
الشكر والعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

.....1.....	مقدمة :
.....27.....	الفصل التمهيدي:
.....27.....	أوضاع الجزائر السياسية قبل الوجود العثماني
.....7.....	أولا: أوضاع الجزائر السياسية
.....8.....	ثانيا: الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية:
.....10.....	ثالثا: ظهور الإخوة بربروس في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط
.....12.....	رابعا: تحرير السواحل الجزائرية بفضل الإخوة بربروس
.....15.....	خامسا: إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية 1519م
.....17.....	الفصل الأول : الخلفية التاريخية لإمارة ابن القاضي
.....17.....	المبحث الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة القبائل الغربية و أصل المملكة (كوكو).
.....18.....	أولا: الموقع الجغرافي لإمارة كوكو (القبائل الغربية):
.....20.....	ثانيا: أصل إمارة كوكو.
.....22.....	المبحث الثاني: أشهر حكام إمارة كوكو.
.....22.....	أولا: مرحلة ابن القاضي (1511-1618م)
.....28.....	ثانيا: مرحلة أبو ختوشان (1632-1754م):
.....32.....	المبحث الثالث الاوضاع العامه لإمارة كوكو:
.....32.....	أولا: الوضع السياسي والعسكري
.....35.....	ثانيا: الوضع الاقتصادي لإمارة كوكو
.....43.....	الفصل الثاني: العلاقة بين إمارة ابن القاضي والعثمانيين
.....44.....	المبحث الأول علاقة إمارة كوكو بالعثمانيين بين التحالف وحسن الجوار والمصاهرة

.....53.....	المبحث الثاني: تراجع العلاقة بين امارة ابن القاضي والعثمانيين (حروب ونزاعات)
.....66.....	المبحث الثالث: سياسة العثمانيين في إمارة كوكو (القبائل الغربية).
.....66.....	أولاً: سياسة بناء الأبراج والحاميات العسكرية
.....68.....	ثانياً: إنشاء قبائل المخزن
.....69.....	ثالثاً: الحملات العسكرية:
.....72.....	الخاتمة
.....78.....	الملاحق:
.....86.....	قائمة البيبوغرافيا:
.....98.....	فهرس المحتويات
.....103.....	ملخص



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences

Van-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

الرقم: 2025/

تصريح شفهي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): علاءي زهية

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الجامع ابطاقت التعريف الوطنية رقم: 119900995005850003

الصادرة بتاريخ: 16-03-2021 عن دائرة: عمام الضلع / بلدية تامرنت

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 83125086057

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: امارة ابن القايين وعلاقتها بالآثار العفائين
(1519 - 1767 م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

طمارنة ما بين القاص وعلاقتها بالسلطة العثمانية
(1519م - 1767م)

إعداد الطلبة:

1- علواني زهية رقم التسجيل: 23.18.50.860.57
2- رقم التسجيل:

القسم: العلوم الإنسانية الشعبية، تاريخ التخصص تاريخ الجزائر الحديث
إشراف: عبد الحميد عمران الرتبة: أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي، 2024-
2025 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وامضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس القسم
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
قسم التاريخ
العلوم الإنسانية والاجتماعية

عزفون

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى موضوع مهم ألا وهي إمارة ابن القاضي وعلاقتها بالأترك العثمانيين خلال الفترة من 1519م الى غاية 1767م ،حيث عالجنا فيها فترة علاقة السلم والعداء بين امارة كوكو. والعثمانيين ،كما تطرقنا الى الدور الكبير الذي لعبته الإمارة في تحرير العديد من المدن من يد الإسبان .

بالإضافة إلى الإستراتيجيات التي إستعملتهم الدولة العثمانية لإخضاع إمارة كوكو،بالرغم من ذلك إلا أنها استطاعت أن تكتب إسمها من ذهب ضمن القوى المحلية .

This thesis addresses an important topic, namely the Emirate of Ibn al-Qadi and its relationship with the Ottoman Turks during the period from 1519 to 1767. In it, we examined the periods of peace and hostility between the Emirate of Koukou and the Ottomans. We also discussed the significant role the Emirate played in liberating many cities from Spanish control.

In addition,the strategies used by the Ottoman to subjugate the Emirate of koukou,moreover,the Emirate managed to inscribe its name in gold among the local power.